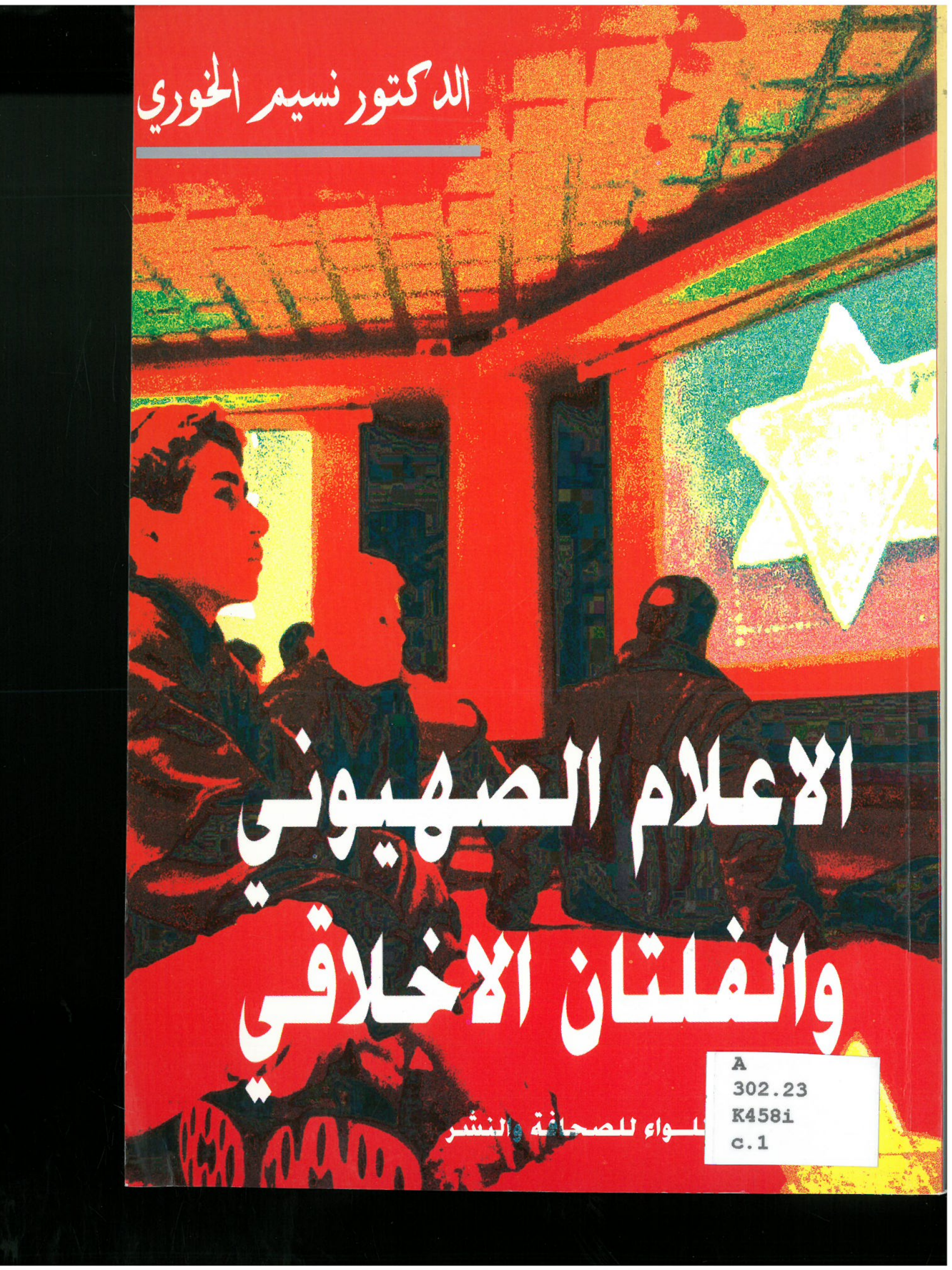


الدكتور نسيم الخوري

الاعلام الصهيوني والفلتان الاخلاقي

...لـواء للصحافة والنشر

الاعلام الصهيوني والفلتان الاخلاقي

الدكتور نسيم الخوري

دار اللــواء للصحافة والنشر

اللقاء الوطني
ضد الفلتان الاخلاقي

الطبعة الاولى

١٩٩٩

الناشر دار اللـواء

الظريف - شارع الاستقلال - تلفون :٧٣٥٧٤٥/ ٠١
فاكسميلي : ٧٣٥٧٤٩ /٠١ - ص.ب: ٢٤٠٢ - ١١ بيروت - لبنـان
Email: infobase @ ALIWAA.com.lb

قصة هذه الدراسة

تلمسنا في السنوات الاخيرة ليونة لبنانية في الخطاب والنقاش الفكري والثقافي حول «اسرائيل»، وشهدنا عددا لا يستهان به من مظاهر التطبيع الخفّية تجتاح بعض الاسواق اللبنانية وخصوصا في مجال الاعلام المرئي والمسموع وبات الوطن ساحة اعلامية فالتة لا مثيل لها في الدنيا.

ووصل الامر الى حدود ان نجمة سليمان صارت باطرافها السداسية تغزو اشكالا ومقتنيات كثيرة في المطاعم والملاهي وقطع الحلوى وزينات الصحون وكل ما له علاقة بالاستعمال اللبناني اليومي، وراح العلم «الاسرائيلي» يرفرف خلسة في ترويج لاحدى شاشات التلفزيون اللبناني مع سرب من الاعلام العربية والعالمية.

وكاد يتحول الاعلام التلفزيوني في عدد كبير من برامجه وضخه الى اعلام تسلية فقط وتفاهة تركز على الغرائز والشكل وبأداء مشوه ومقصود مما يطرح علامات استفهام كثيرة واسئلة نقدية وتلميحات كان مصيرها الفشل والنقد باسم الدفاع عن الحرية والديمقراطية.

وكنت اتساءل في نفسي هل يجوز ان يكون حراس الحرية في لبنان هم من سجن اللبنانيين في الملاجىء وصادر اعمارهم وحياتهم، وهم يصادرونهم «في السلام» كما في الحروب، هل هذه هي الحرية التي نكتبها نحن العرب بالتاء المربوطة؟ اين هي

المسؤولية؟ ومن يلملم هذا الفلتان المغرق في اعلام الجنس والعنف باشكاله ومضامينه المرتجلة؟.

عام ١٩٩٥ نشرت دراسة بعنوان «الكلام الحر في الاعلام الصهيوني» في مجلة «الدفاع الوطني» تدليلا على مخاطر ما يحصل اعلاميا في لبنان. وعام ١٩٩٦ القيت محاضرتين حول مخاطر الاعلام الصهيوني ومقاومة التطبيع: في راشيا – البقاع (مركز باسل الاسد الثقافي) وفي دار الندوة بيروت حيث مهدت لهذه المحاضرة بتوزيع قطع من الحلوى على الحضور لها شكل النجمة السداسية مستهلا كلامي بان هذا هو مظهر التطبيع الحقيقي.. خصوصا وان التطبيع غدا مادة بحث عربية ومثار اخذ ورد ونشر.

في تشرين الثاني عام ١٩٩٦ دعيت للاشتراك في الندوة العلمية الاولى لقسم الصحافة في جامعة دمشق حول الاعلام الجماهيري المعاصر، فقمت باعداد دراسة مطولة حول «الاعلام الصهيوني والتطبيع»، وقدمت لها بعدد من الصفحات شكلت النص الذي قرأته على الحضور في جامعة دمشق وهو النص الذي قدمت به هذا الكتاب بعنوان: «مقدمات معاصرة».

اما مخطوطة الدراسة فجاءت على نسخ ثلاث: الاولى كان لي شرف ارسالها الى **السيد الرئيس حافظ الاسد يدمغ اجيال العرب بخاتم الكرامة** كما جاء على صفحة الاهداء والثانية اودعتها رئيسة قسم الصحافة في جامعة دمشق الدكتورة فريال مهنا ووعد

بان المخطوطة اذ ترى النور ستكون النسخ الاولى منها بين ايدي طلاب قسم الصحافة السوريين الذين الحوا في الحصول عليها واعتذرت لعدم التمكن من تلبية رغباتهم آنذاك.

وهنا اعترف انني لم ادفع للنشر هذه النسخة الثالثة من المخطوطة التي بقيت بحوزتي بالطبع لتردد وخوف وحيرة وترقب وانتظار ويأس والم وكلها مشاعر كانت تنتابني واكاد اشعر بنفسي وحيدا في «ساحة» لبنانية تقبل وتضحك وترحب بكل شيء وبوقاحة غريبة... هل ان الوطن كيس ارز نحتفظ به على الشرفات ينخره السوس، وسرعان ما تنحشر فيه ايادينا لقذف كل قادم غريب ودون اي تمييز بين غث وسمين او بين عدو وصديق او بين فلتان واباحية او اخلاق وقيم؟

هل صار العالم احادي البعد؟

امام هذه المشاعر كانت مرابع اللهو واخبار الدعارة والرقيق والاغتصاب وزنا المحارم والجنس المماثل والافلام الخلاعية والامعان في الاسفاف في المحتويات الاعلامية تغزو المجتمعات اللبنانية امام الغياب الكامل للسلطة او الرقابة او الرقابة الذاتية كمفاهيم.. انه اندلاق الغرائز حتى بروتوكولات حكماء صهيون.

ولم تزح هذه المشاعر السلبية الا بالانتفاضة المنتظرة التي تلقفتها جريدة «اللواء»، داعية الى مؤتمر وطني يضع حدا لهذا الفلتان الاخلاقي والذي انبثق عنه لجنة، لي شرف المساهمة فيها، لمراقبة هذه

الظواهر المستوردة الخطيرة ووضع حد نهائي لها عن طريق اللقاءات مع المرجعيات كلها بدأنا بها، وتحريك الرأي العام ومختلف هيئات المجتمع المدني للوصول الى هيئة رسولية دائمة يكون هدفها تنقية وصيانة المجتمع اللبناني والعربي من هذا الدفق الاعلامي المخيف».

وانني في عز ورشتنا كلجنة لمتابعة الفلتان الاخلاقي في لبنان، اشكر عميد اللجنة وعميد جريدة «اللواء»، الصديق عبد الغني سلام على هذه الحملة التي تشغل صفحة كاملة من «اللواء»، منذ ثلاثة اشهر اذ حركت العدد الكبير حتى الان من المرجعيات والمنظمات والهيئات المحلية والعربية وحتى العالمية، كما نسجل له الاصالة والحماسة في الدفاع عن القيم والوطن والناشئة... وسنستمر في هذه الورشة دون كلل.

كما اشكر الصديق الاستاذ صلاح سلام رئيس تحرير «اللواء»، الذي ما ان همست باذنه برغبتي الجامحة بان ترى هذه المخطوطة النور حتى بادر كعادته في الصلاح والاصلاح متيقنا من «قوتي» داخل الورشة.

املنا ان يبقى لبنان صاحب مضمون فكري واعلامي كبير ومكتنز في الماضي كما في المستقبل ودراستنا حصاة تسند خابية لبنان والعرب.

الدكتور نسيم الخوري

الفنار ١٥/ ١٢/ ١٩٩٧

مقدمات معاصرة

دور الاعلام في مقاومة التطبيع عنوان على " الموضة" نقرأه ونسمعه يوميا في رسائلنا الاتصالية واحاديثنا وربما لا ننتبه وحكما قد لا ندرك ان كلمة الموضة بحد ذاتها في ابعادها ومفاعيلها وتأثيرها على الناس هي من المضامين او النشاطات الصهيونية المعاصرة التي تُشحن بها اليهودية وتتخذ حجما كبيرا في علاقة الاستبداد الخفي التي تربط العالم المنتج بالعالم المستهلك.

ولا يعني سياقنا لتعابير ومفاهيم مثل التطبيع، والعولمة، والشرق اوسطية، والسلام الا "تسويقا" فكريا جديدا لمضامين صهيونية تنزلق في اذهاننا وعلى السنتنا في زمن قصير نرى فيه اطفالنا يلعبون بلعبة" البازل" فيتناولونها وتصبح اوطاننا وقرانا واحلامنا وعائلاتنا العربية تماما مثل اللعبة سهلة التركيب والتفكيك التي تنزلق خلسة في اذهان ناشئتنا فكرة خطرة تربويا على مستقبلنا، بينما نرى شبابنا وشاباتنا في غربة كاملة عن ذواتهم ينتشون في حلقات راقصة وصرعات من الموضة الجديدة ونراهم مشدوهين امام شاشات محشوة بالمضامين الخفية الساحرة التي تسلخهم عن ابائهم وارحامهم كليا فتفرغ الماضي من محتواه

وتبرز الحاضر مضمونا هشا اوله الكسل والانكفاء وغياب الاحاسيس القومية البسيطة ومداه الابعد" الهاردروك" وما اليها من قشور الصهيونية الممدودة كافضل غذاء صهيوني يرضي اذواق العالم خلسة ويغطي موائده.

نقول هذا الكلام في دمشق حيث يقرب الانسان من طفولته او من "كفيره" ولذا يصبح القول اشد وقعا ومحميا لانه في الحضن السوري المنيع الذي يسمح لك بان تحول كلماتك معارك حقيقية تليق بماضينا وحاضرنا وتطلعاتنا الى المستقبل .انه كلام محفوظ كما كان في استعماله الاول ولهذا فقوته تشابه الاسد في توثبه وصدقيته وزخم العروبة فيه وله اكثر من مئة مرادف بالعربية وكلها مطرزة بالقوة والمنعة والعنفوان. اننا نقصد الرئيس حافظ الاسد الذي يبدو يحوك فريدا واضحا ما يوصل آخر القرن العشرين بالواحد والعشرين في عباءة من العزيمة والمنعة والمؤازرة العربية.

نقول هذا الكلام والامة العربية تجد نفسها مرة جديدة في اول الطريق في صراعها مع العدو الصهيوني الذي يحاول كما

يبدو نسف مجمل الملامح التي تم تقديمها حتى الان كاسس اولية لما يتسم به ملف السلام بين اطراف النزاع.

واذا كان هذا الملف قد حمل كوارث بعض العرب وتردد البعض الاخر ، فان التصريحات والمواقف "الاسرائيلية " تعكس مجددا الوجه العدائي الحقيقي الذي يظهر العدو الاسرائيلي بوضوح لا يقبل الجدل .انها دولة خارج دائرة السلام مقابل عرب السلام المشرف والعادل والشجاع ممثلا بسوريا .

لا بد من النظر بكثير من الجدية الى القمة الثلاثية التي انعقدت في دمشق (حزيران ١٩٩٦) وان عقد القمة العربية في القاهرة (٢١ حزيران ١٩٩٦) يستلزم استعادة بعض العناوين التي نراها ممثلة للسنوات المقبلة فنعمل على احيائها واثباتها كقواسم مشتركة للوجود العربي بعدما بدت وكأنها في انحسار لفترة قصيرة من تاريخ العرب المعاصر .

واذا كانت هذه الثوابت لا تشكل وحدة العرب حقيقية فانها تمكننا على الاقل من تجديد التضامن في وجه التحديات والمخاطر البادية في الافق . واهم هذه العناوين :

اولا : تصحيح وتنقية الاوضاع العربية في استلهام ميثاق جامعة الدول العربية.

ثانيا : اعادة دمـغ النشـاط السياسـي العربـي بخـاتم القوميـة العربية بهدف استنهاض اجيال العرب وصيانة مصالحهم واستعادة حقوقهم.

ثالثا : تثبيـت ترسيخ السـلام كمفهوم علـى قواعد العدالـة والشمول امام تراجع وتنازل "اسرائيل" ومماطلتها بالتنفيذ وكشـف نواياها في مواجهة المجتمع الدولـي وخاصـة الاوروبـي منـه كمـا تحميلها اية عودة الى لهجة العنف والتوتر .

رابعا : ان كلمة السلام تعني بالنسبة لنا ما يأتي : انسـحاب "اسرائيل" من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيهـا الجولان وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتهـا القدس، وتنفيذ قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ترجمة لمبدأ الارض مقابل السلام، وحق الفلسطينيين باقامة دولـة مسـتقلة على ارضهم الوطنية .

هذا هو الاطار الذي نقوله حاميا للاطار العربي مع نهايات القرن الحالي وهو اطار ربما يستدعي النضـال حقبـة ليسـت قليلـة من القرن المقبل، كما يتطلب النضال طويـلا فـي مجـال الصـراع الاعلامي والثقافي والوقاية مـن مخـاطر اجتياحـات التطبيـع التـي هي اشد واقسى وادهى .

نقول هذا الكـلام والعدو الصهيونـي يؤسـس حاليـا لقريـة اعلامية في صحراء النقب ، كمـا يؤسـس لمحطـة بـث كبيرة فـي جبل الشيخ بالاضافة الى بثه على ١٤ موجة من اربع محطـات ٣٠٠ ساعة في الاسبوع اي بمعدل ٤٢ سـاعة يوميـا نـاهيك عـن دخوله خلسة علـى ال ٢٧٥ الف سـاعة انتـاج تلفزيونـي اميركي وخمسين الف ساعة اوروبية تبـاع الـى ١٣٩ بلـدا عبر شـركات الانتاج العالمية .

نقول هذا الكلام ومجمل السياسيين والمواطنيـن فـي لبنـان يتابعون الشاشات التي تأتينا عـبر الاقمـار الصناعيـة وبواسـطة ال Dish فيلحظون بالطبع ان الدليل الخـاص الـذي يحـوي قوائـم البلدان التي يمكن التقـاط مـا تبثـه تبـدأ بكلمـة "اسـرائيل " دون اي تبرير مثل ترتيب ابجدي او تقني او غيره .

ومن هذه الملاحظة البسيطة نتذكر :

عندما نضج الحبر بين اصابعنا اوصانا ابي : اياكم وكتابـة " اسرائيل " بالعربية.

سمعنا الوصية . عملنا بموجبها، وتابعنا نكتب مثل ابائنـا : فلسطين المحتلة.

نقول هذا الكلام مع نهاية القرن العشرين والبشرية تبدو منقادة الى منظومة ما يعرف بال PPII التي باتت تحكم الاسواق الحالية بفضل تقنيات الاعلام الحديثة والشبكات الالكترونية الجديدة المعروفة بال World Wide Web W.W.W. (نسيج خيط العنكبوت) وهي الشبكة الاساسية التي باشرت عام ١٩٩٤ بتغليف الكرة الارضية وتبعتها شركات وللصهيونية فيها باع طويل .

ما المقصود بها :

كونية	planétaire
دائمة	permanent
فورية	immédiat
غير محسوسة	immatériel

انها اربع صفات تقارب صفات الخالق ويروج لها انها تفرض الخضوع والايمان والمذاهب وادبيات المذاهب الجديدة. كل شيء ينظم اليوم وفقا لهذه المنظومة من وسائل الاعلام المتعددة الى الثقافة الكلية... انها صفات ما نشهده في نصوصنا الحديثة من مثل صفات الكلية تماما كلعبة البازل بعد تركيبها . هكذا يدخل الإنسان المعاصر حساب النسب اللامتناهية ... والمنطق

الغامض والثقافات المحكومة بالصدفة وعدم اليقين مقياس حركة العالم الجديدة.

لماذا الصدفة ؟

لان "طلوع" البلدان الواقفة بالصف على الانترنت تمثّل وكانها من ضرورات البقاء وتتسارع وتيرتها بنسبة مخيفة تصل الى ١٧٠٠ بالمئة (وفقا للعدد الخاص رقم ٤١ من مجلة Médias-pouvoirs حول التقنيات الحديثة او وسائل اعلام حديثة الصادر مع نهاية آذار ١٩٩٦ في فرنسا). ويبدو فيها الحاضر هو الابلغ والانقى امام غياب الماضي او انحساره، وظهور المستقبل كزمن اوحد موجود في الحاضر.

سنرى في ما بعد اهمية خلخلة هذا التقسيم الزمني الذي اسسه اليونان في تساوقه ماض - حاضر - مستقبل في ما يعرف بالتطبيع ... تطبيع البشرية .

هل نحن في طريق <u>مشاعية المعرفة</u> مع اقصاء "رغبة المعرفة" التي تبقى احدى اهم المرتكزات للمنظومة التربوية وتطور الشعوب ؟

انها فكرة تتحكم بالعالم ونحن نستوعبها ولا تخيفنا تحاول توحيد شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية وتسمح لاي كان من وراء الكومبيوتر في العالم ان يتصل مع اي آخر بواسطة اية وسيلة من وسائل الاتصال بما فيها شبكة الهاتف العالمية .

نحن بالمعنى الاعلامي نخرج من قرن الاتصال الى قرن الاعلام وللاعلان دور كبير في هذا المجال، لان الاعلان مادة التطبيع البشري بامتياز لا يهمها ان نتواصل بقدر ما تعلم ... وهي مادة "معارك" حالية خفية تستوحيها "معارك" اوتوسترادات الاعلام البادية في الافق وهي تظهر في تحفز الشركات الاتصالية الكبرى للتقاتل على المليارات المحددة بسرعة الاتصال.

وهكذا يذوب اي تقسيم مثل صراعات الشرق والغرب او الشمال والجنوب ويبدو انشقاق العالم جديدا في شكله ومحتواه المتلاصقين تقريبا ونعني به اليسر والقدرات الاعلامية اوعدمها .

واذا كان آل غور نائب الرئيس الاميركي يضع يده على قلبه صارخا ان المهم لا ان نتكلم فقط عن التكنولوجيا ولكن عن الاتصال لان الجماعة La communauté لا تأتي إلا من الاتصال La communication فإن في هذا خوف من الاعلام L'information .

فما هو حالنا نحن ؟

انها " معارك" شكلية تستعيض عن المكاسب العسكرية المستحيلة بين الشعوب بالمكاسب الثقافية والمعرفية الاخرى .

بهذا المعنى يبدو الغرب شكلا فارغا من دون مضمون او يبدو الشكل هو المضمون المعاصر ... فمنذ اختراع التيبوغرافيا عام ١٠٣٨ في الصين اي في الشرق حتى ١٩٩٨ حيث تتحقق مشاريع الاقنية الرقمية (Kirch, TF1, Bsky B, CLT, canal +) في اوروبا مسافة زمنية تبلغ بعد عامين ٩٦٠ سنة من الجهود والمنجزات التي تجعل القرن المقبل قرن جمع الحقائق والافكار بهدف الاعلام وحسب، هذا على المستوى الظاهري ولكنه في العمق هو الاعلام الذي يسخّر كل العلوم لنجاح الغزو والتحولات باسم مساحة الديمقراطية .

اين نحن من هذا التعقيد ؟

نحن في خط وسط بين الشرق والغرب ، واظن ان الغرب – الشكل العائد الى بدايته في بحثه عن الشرق الذي يطلق عليه الغربيون تسمية "عش الشمس" سيمر في بلادنا بتواضع كلي واظنه في خوائه يقف في دارنا تحت العريشة ويستريح.

لا ممازحة في هذا القول لان المضمون هو اساس يبحث عنه الغرب ولهذا نفهم كيف ان اجيال الغرب تتدافع في اوقات عطلها او حياتها نحو الشرق حتى الاقصى منه .

الغرب هارب من الغرب نحو الشرق والشرق يلهث واقصى احلامه تقليد الغرب. تلك هي المفارقة في الصراع الثقافي والاعلامي المقبل.

لقد كان الاتصال محكوما ببطئه . ولم يكن الصوت الانساني يصل الا لمن هم في مداه (وهنا اشارة الى نواطير الكروم) ولم تكن الرسالة المكتوبة تنقل الا بسرعة الحصان او الطير او السفينة الشراعية . والملفت للنظر: انه على الرغم من هذه السرعة، انتشرت المعارف واشتهرت الافكار في بلدان كثيرة بعيدة عن موطنها الاصلي، وما المعابد الهندوكية في جنوبي شرقي هذه القارة الاسيوية الا دليلا حقيقيا على شرط آخر في انتقال المعلومات والافكار ونعني شرط لياقة المضمون . ولا ننسى ان تعاليم بوذا والمسيح ومحمد قد بلغت اقاصي الارض واماكن نائية في عصور كان السفر فيها شاقا وبطيئا وخطرا

ولم يتطلب الامر موجات كهرومغناطيسية او انترنت لاحداث تغييرات في فكر ومعتقدات الملايين من الناس.

هل هذا حنين للعود على قشره ؟ ربما ونحن نأتي من المدن المشققة نصل نضجنا بطفولتنا وبيروتنا بدمشقنا ، وياقاتنا المنشاة بسراويل اجدادنا الثوابت والسنتنا الهجينة بقاف اللسان لا تلين ولا تتبدل .

ملاحظات تمهيدية

١ – قد يثير كلامنا غضب الكثيرين ودهشتهم لأنه يخلخل بعض المفاهيم السائدة في الأذهان حول إسرائيل أو الوطن النقال La Partie Portative وخصوصاً مفاهيم الإعلام.

إن هدفنا في هذه المرحلة هو إعادة النظر الشاملة في كثير من الفلسفات والمفاهيم وكشف الغطاء «بشجاعة» عن مخاطر الصهيونية على العالم كله. هكذا نسقط الكثير من رموز الفكر في أذهاننا في موضع النقد والتساؤل أو القراءة الواعية على الأقل. وليس مسموحاً بأن نكون متلقين فقط. لا بد من قراءة مجددة لمفكرين شغلوا مواد التعليم في معاهد العالم وهم من اليهود أساساً والتعرف الى نصوصهم بعد تخليصها من آثار الفكر الصهيوني الذي تحمله بذوراً خفية. لا يمكننا قراءة ماركس وفرويد ونيتشه ودروكهايم وسارتر وسبينوزا وداروين وسيمون دو بوفوار ومضامين الفكر التحرري والبنيوية [١] ومدارسها والألسنية [٢] التي تشغل جامعات العالم وتغرق في دهاليزه جامعات الوطن العربي. لا يمكننا إذا

---

(١) – وهو ما يرادف Structuralisme باللغة الفرنسية.

(٢) أو الـ Linguistique الذي دخل مجمل الدراسات المعاصرة.

قراءة هؤلاء وغيرهم، بالطريقة القديمة ومن دون الاشارة الى الاصابع اليهودية والكشف عنها. لا يمكن قراءة البيريسترويكا التي سحرت الكون بالامس من دون التسلح بعلامات الاستفهام الكثيرة وفقا للمنطق الديكارتي .

٢- لنا طلب من كل من يقع على هذه الدراسة أو يقرأها أو يترجمها أو ينقلها أن يقرأ وينصح بقراءة متأنية لبروتوكولات حكماء صهيون (٣) أو الخطر اليهودي أو إعادة قراءته مجددًا لربط مضمونه بمجمل ما يحصل من احداث في العالم، وفهم الاخطار الكبيرة التي تنتظرنا في المنطقة العربية واضاءة المستقبل.

٣- لا نعني بالاعلام المفهوم السائد اي المرتبط بوسائل الاعلام، وانما كل ما يعلم اي الاعلام الشفوي وكل علوم الاتصال واساليبه واشكاله ومضامينه من عادات ولباس وسلوك ونتاج اي ما يرادف كلمة culture بالفرنسية . لهذا يشمل الكلام عن الاعلام

---

(٣) - نويهض، عجاج، "بروتوكولات حكماء صهيون"، منشورات فلسطين المحتلة، من دون تاريخ، المقدمة مذيلة بتاريخ ١٩٨٠، من دون اسم بلد النشر او دار النشر.

الصهيوني، بالضرورة، الحضور الصهيوني في العالم الذي منه تتشكل صورة الماركة في الاذهان. ولما كان الامر مستحيلاً ويتطلب مجلدات ، اعتمدنا التلميح الى الاسرار والخفايا الفكرية المتعلقة بالنشاطات الصهيونية.

٤- اخترنا مجموعة من الوثائق الكثيرة في حوزتنا كنماذج للاعلام الصهيوني في الغرب، خصوصًا ان اهتمامنا يشمل هذا الموضوع منذ العام ١٩٧٣، وذلك للتدليل على قدرة الصهيونية على الانزلاق خلسة الى اذهان الاخرين من اجل اقناعهم وتجييرهم لصالحها. وهذا هو الاعلام اللامباشر.

الصهيونية في كل مكان

ثلاث ميزات تطبع التاريخ السياسي المعاصر في منطقة الشرق الاوسط. الاولى غياب الثوابت، والثانية فعالية الغرب ولربما العالم كله في تحديد ملامح هذا التاريخ، وظهور البصمات

الصهيونية ميزة ثالثة تبرز حينا وتختفي حينًا آخر من دون ان تغيب فعاليتها عن المسرح السياسي العالمي.

ما معنى هذا الكلام؟

معناه ان التاريخ العربي المعاصر متواتر لا متطور، وهذا يعني على مستوى الذهن العربي غياب منطق التسلسل.الادنى الذي يفرضه تساوق الزمن الرتيب. فالاجيال التي تنمو منذ العام ١٩٤٨ تتلقى الصفعة تلو الصفعة والصدمة تلو الصدمة، من دون التمكن من الربط بين هويات الاحداث وتلمس اوجه الشبه او التباين بين الزمن الذي مر وما يحمله الزمن الآتي. كان عنصر المفاجأة هو الاساس، والمفاجأة بمعناها الشامل حولت التاريخ هوة محشوة بالغرائب واورثت الدهشة والضياع. فمنذ هبت رياح البيريسترويكا، لم تبقَ ورقة سياسية في العالم الا اهتزت او انها تتهيأ للاهتزاز، ولا عجب ان افترضنا صحة الكلام يومًا عن بيريسترويكا اميركية تقلع الملامح الاطلسية التي يحملها السياسي الاميركي منذ اقتسام العالم في نهاية الحرب العالمية الثانية. فما هو الاهتزاز الحاصل في غصن السياسة العربية حتى الان؟ لا

جواب ! بل حال من الانتظار والخيبة والخوف وكلها تورث طابع العودة الى " ذات " ربما تكون مفقودة.

ومعناه انه تاريخ صنع وتم ووضعت خطوطه العريضة خارج دائرة الشرق الاوسط. وهذا ما ادى بدوره الى وضع العرب في مستوى ردود الفعل لا الفعل(٤) . وطالما هناك آخر يحمل في بذوره فشلنا ونجاحنا، فان الذات العربية هي في النتيجة سليمة وخالصة من الخطأ، واقصى تعويض كان العودة الى الزمن التراثي الذي هو اشبه بضوء قنديل نحوم حوله مثل الفراشات. هذا الضعف العام في عدم الخوض في الذات ـ الضوء كان جذابًا للاخر، مريحًا لـ" الأنا " العربية في الوقت نفسه.

ومعناه قدرة اعلامية صهيونية وراء مجمل احداث المسرح السياسي العالمي، مقابل محاولات عربية (٥) قاصرة في مجال

---

(٤) LARAOUI,Abdallah. "La crise des intellectuels arabes,traditionalisme ou historisicme", Paris, Maspéro, 1974, p.1

(٥) – تتدرج تحت هذه المحاولات مجمل ردود الفعل العربية على صعيد الانظمة والاحزاب السياسية التي كانت تظهر بعيد الهزائم العربية في الصراع مع اسرائيل وقد يتوسع الاطار ليشمل تاريخا من الكتابة الخطابية في هذا الصراع يمثل مكتبات كبرى واستنفذ مبالغ طائلة وثروات قومية يفترض تقويمها في مكان آخر أو دراسة أخرى.

التعرف الى الذات الفعلية . فكيف يتمكن العرب من "مصارعة" اعدائهم ان كانوا يُجهلون أو يجهلون ذواتهم وهم في غياب كامل عن اعدائهم بالمستوى المعرفي للكلام؟ وكيف تطفو ملامح هذا الشكل غير الواضح من الصراع على السطح السياسي بالمعنى العملي؟

للتمكن من معرفة هذه الملامح نتطرق الى محطتين تاريخيتين يفصل بينها اكثر من مئة سنة، ويستشف منهما مدى أبعاد تطبيق " عقيدة التجمع والاقتحام" (٦) الصهيونية التي تجمع ظاهرها العنفي الى "بعث الروح اليهودية بشتى الوسائل" (٧) .

(٦)- غنزربرغ هو صاحب هذه العقيدة، والملهم الروحي لوايزمان وواضع البروتوكولات. وقد برز في الاساس كاتبا عميق الفكرة، واختار "أحدهاعام" إسمًا له ، أي احد افراد الشعب وهو يركز على الاسس والغايات وصحة الاساليب للوصول والاتصال اكثر من التفاصيل، راجع نويهض، عجاج، المرجع نفسه، ص ٢٩

(٧)- المرجع السابق، ص ٤٠

المحطة المعاصرة (٨) : اعلام السلام

تدل القراءة الافقية الى غياب التكافؤ بين الاطراف المفاوضة مع اسرائيل حتى على مستوى النظرة الى السلام، تمامًا مثل عدم التكافؤ العربي ـ الاسرائيلي الذي جرب مجمل الخيارات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الدينية وغيرها.

واذا كان دعم الغرب للعدو الاسرائيلي قد شكّل مقولة العرب المعروفة في تبرير الهزائم، فإن هذا التبرير كان في اساس القوة التقليدية التي ساهمت في ترسيخ التقدم الاسرائيلي طيلة نصف القرن الراهن مقابل التراجع العربي. هكذا بدت الصورة وفق النشاط الاعلامي العالمي. والمؤسف ان هذه القوة تبدو اكثر شراسة بالنسبة الى مستقبل العرب في مرحلة "الصراع" الجديد السلمي، لا بل تبدو اكثر حسمًا لصالح اسرائيل، إذ تتجه المفاوضات والاوراق السلمية الى اتخاذ ملامح النظام العالمي

(٨)- راجع دراستنا: "المقاومة تشرق من الجنوب"، دار اعلامك، بيروت، ١٩٩٤

الجديد، ولو في الشكل، أو الملامح الاميركية "الأحادية" التوجه في السياسة الاميركية أو العالمية.

ويبدو اطراف الصراع يغرقون شيئًا فشيئًا في خريطة جديدة وتحت تسمية جديدة تلف الشرق الاوسط كله. وهذا يقودنا الى الاشارة الى الواقع الراهن عربيًا الملاحظ اشد تعقيدًا من قبل. فالعرب يدخلون مفاوضات السلام وفق منطق الاستفراد أو الاستعداء الاسرائيلي حتى يؤول الامر الى الاستفراد طوعًا ووفق ضغوط عالمية اقتصادية واعلامية في مجملها .وهكذا تبدو ملامح السلام وفق المقياس الاسرائيلي، وتبدو عدّة السلام العربية عارية اعلاميًا امام عدّة اسرائيل السلمية. كيف ؟

اذا كان الاعلام معرفة والمعرفة سلطة، فإن معرفة العرب بعدوهم وهم يدخلون معه سلامًا ما (الاردن، منظمة التحرير) ضئيلة قياسًا على معرفته بهم. انه السلام المفروض، اذ يلاحظ المراقب ان الجانب الاسرائيلي شديد التركيز على مواد التطبيع وتفاصيله، ويعتبر إقامة العلاقات الطبيعية ثمنًا للانسحابات، ومداخل الى اقامة علاقات تفصيلية مع الجانب العربي.

والتطبيع في حدوده الفعلية هو الاعلام والاتصال والتواصل. بهذا المعنى تملك اسرائيل مفاهيم خاصة بقضايا

التطبيع مع العرب هي في مجملها اقتصادية تغرق فيها الاسواق خلسة بالبضائع الاسرائيلية، بحيث يأتي الحضور ناضجًا على المستوى النفسي والاجتماعي. ولو أخذنا التجربة المصرية (٩) في هذا المجال لرأينا أن الوفود الاسرائيلية التي فاوضت وتفاوض في تفاصيل العلاقات مع مصر، قد وصلت الى حد مناقشة مضامين المناهج التربوية وطالبت بحذف مقاطع وفصول وكتب من المناهج المدرسية والجامعية، والتي تسيء وفقا للمنطق الاسرائيلي الى السلام. وتبدو قوة الاعلام في الصورة التي شاعت عن التطبيع بين مصر واسرائيل في بعدها الجماهيري والتي بدت مختلة في أذهان العرب الاخرين، ووصل السلام الى حدود الاستحالة. ويبدو انه انطباع شاء الاعلام الصهيوني ترسيخه في أذهان القيمين على وسائل الاعلام الذين عملوا بوحيه، والهدف كان تركيد المجتمعات العربية الاخرى وتعزيز غرائزها في رفض السلام عن طريق :

---

(٩)- اعتمدنا في سوق هذه الافكار حول التطبيع التربوي على :
حسين، د.عدنان،"عصر التسوية،سياسة كامب ديفيد وأبعادها الاقليمية والدولية"، بيروت ، دار النفائس، ١٩٩٤،١٥٥- ١٩١ .

أ ـ الامعان في تهشيم صورة العرب في العالم من حيث عشقهم للارهاب.

ب ـ كسب الوقت حتى يخصب الحقل الدولي الذي كان فجًا لإشاعة رغبة السلام في العام ١٩٩٠ وما بعده (١٠).

ج ـ ارضاء عقدة الرافضين من العرب للسلام أوالتعويض عن صدمة السلام باشاعة نقيضه. في ضوء هذا الكلام ، تبدو المعرفة سلطة كبرى مستقبلية، والمعرفة تختص بالذات والاخر بالمعنى الافقي لتحصين موقع العرب في المفاوضات وما بعدها على الاخص. وتبرز المعرفة ـ اداة الاعلام الاولى ـ طريق البقاء الاقرب في ملامح الصراعات المرتقبة بين العرب واسرائيل. وبهذا المعنى تظهر المخاطر الفعلية في السلم اكثر مما في

---

(١٠)- المرجع نفسه وايضًا :

– عوض، محسن "الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨ .

الحرب، فالسلام يعرّي العرب وربما تقي الحروب جهلهم وضعفهم.

واذا كان الاعلام في وجهه الاتصالي بالرأي العام العالمي في أساس النجاح الاسرائيلي، فإن الممانعة التي هي نقيض الاتصال هي الجواب الوحيد على اسئلة السلام. والممانعة تعبير اطلقه رجال الدين في السنوات الاخيرة في لبنان وهو يعتبر التعامل والتعاطي مع اسرائيل حرامًا، ويعتبر العدّة الابلغ في مناهضة الغزو الصهيوني الذي يتطلع الى تطبيع علاقاته مع محيطه العربي والاسلامي.

ولو شئنا الحكم على هذه الاداة الاعلامية في الصراع القائم حول مفهوم السلام بين سوريا ولبنان واسرائيل، لقلنا انها لم تأخذ ابعادها الحقيقية التي وضعت من اجلها أصلاً، اذ لا ظروف وقوى تضمن تطبيقها، بل انها غالبًا ما تظهر عاجزة امام خطط الغزو الاسرائيلي المتعدد الوجوه للمجتمعات العربية. ويزداد هذا العجز مع تنامي الصلح المنفرد بين اسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير، والذي ادى الى ارباك مفهوم السلام المتصف بالشجاعة والكرامة وفقًا للمطلب السوري ـ اللبناني.

اسرائيل في نصوص العرب : المراحل الست

اذا كانت الممانعة هي السلاح الاجتماعي ـ الديني الوحيد المتبقي ربما بالمعنى النفسي لدى اللبنانيين في دفعهم الى السلام ، فإنها هي نفسها كانت حاضرة في بعد الجماعة العربية لغويًا على المستويين اللفظي والكتابي. فقد كانت كلمة اسرائيل كما أشرنا في اللغة العربية من المحرمات، وقد يكفي استرجاع نصوص العرب وخطب زعمائهم بدءاً من العام ١٩٤٨ حتى وقت ليس ببعيد لتأكيد هذا التحريم. فقد استمرت تلك البقعة من الارض والتاريخ تعرف بفلسطين حتى بعد هذا التاريخ بعشرات السنين. وفي مرحلة متقدمة من التاريخ، بدأنا نشهد في النصوص العربية كلمات مثل "فلسطين المحتلة" بين قوسين، تلتها مرحلة ثالثة جديدة بدأ فيها العرب يكتبون في نصوصهم "العدو الاسرائيلي" و "المغتصب الاسرائيلي"، وأيضًا بين قوسين، سقطت بعدها في مرحلة رابعة الصفات الكثيرة التي كانت تنعت بها اسرائيل، وصار العرب يكتبون كلمة اسرائيل في نصوصهم، واحيانًا يسبقون الكلمة بتعبير دولة بعد وضعها بين مزدوجين تدليلاً على عدم الاعتراف بها. وفي المرحلة الخامسة، نزعت الكتابة العربية القوسين من حول

كلمة اسرائيل، وصارت حاضرة في نصوصنا دولة مثل باقي الدول تمهيدًا للمرحلة السادسة حيث دخلت المنطقة، وخصوصًا في العام ١٩٧٩ فلك كامب ديفيد وما استتبعه من تنازلات على المستوى العربي والعالمي.

وهكذا رأينا لبنان ومع الممانعة اللغوية والخطابية يحتله العدو الاسرائيلي في العام ١٩٨٢، لتصبح اسرائيل واقعًا ماديًا اكثر مما هي واقع لغوي، وبدءًا من هذا التاريخ، يبدأ العرب يتأهبون للواقع الراهن، فنكتشف ان الحاضر جاهز في ترتيب وسرية في الماضي وان ما حصل من انهيار اريحا وتداعي عمان وبعض دول الخليج ما هو سوى نجاح لفلسفة "التفتيت " في ملف السلام العربي ـ الاسرائيلي مقابل غياب البرامج والدراسات والافكار العربية الموحدة. وهنا ينفتح الكلام العربي مجددًا على حيز كبير من التواطؤ الخفي بين زعامات العرب الموقعة على السلام وزعماء اسرائيل. " في ضوء هذا التحول اللغوي او التطور الذي دام اكثر من نصف قرن وصاحبته حروب وصدامات كثيرة، نرى الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي. فمن فلسطين الى غزّة واريحا نشهد طريقة انزلاق هذا الكيان الاسرائيلي حربًا وسلمًا في الاذهان وعبر مجمل الوسائل المتاحة،

وخصوصًا غير المباشرة منها، ووفق ميادين الاعلام الكثيرة. كل ذلك امام ردود الفعل الكلامية واتقان الكلام الممانع الاستنكاري الذي لا مجال لتحليله الان" (١١) .

وهكذا قامت دولة اسرائيل " على اكتاف الغرب وفي غفلة تامة عن غالبية العرب ... بسبب تسامح العرب تجاه الاديان السماوية، فنشرت دعايتها حتى في البلدان العربية، وراحت تضم اليها في كل فرصة ارضًا من اراضي العرب باحتلال سياسي او عسكري لتلحق اطماعها غير المحدودة التي ترمي الى بسط نفوذها على اكبر مساحة من الارض طبقًا لمقررات بروتوكولات حكماء صهيون..." (١٢) .

وكان سلاحها قدرات اعلامية واسعة النطاق وفي الميادين المختلفة، فقد ادرك اليهود خلافًا لكل شعوب العالم "ان الاعلام امضى سلاح في استعماله لدعايتهم وقضاياهم، بينما كاد العرب يكونون عزلاً منه في الدفاع عن حقهم في المحافل العالمية...

---

(١١)- المؤلف، " المقاومة تشرق من الجنوب "، المرجع نفسه، ص ١٣ - ١٤ .

(١٢)- الخليلي، جعفر، " الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ"، بغداد، منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ .

وهكذا بات اليهود يحتكرون اسماع الغرب ببراعة فائقة، لكسب التأييد، وبتزوير مضلّل للتاريخ .." (١٣)

المحطة القديمة او فترة التأسيس : تؤلف ولا تؤلفان ؟

١- في تموز من العام ١٨٩٠ اي منذ اكثر من مئة سنة، انتشرت في فرنسا دعوة معادية للسامية اريد بها مقاومة اليهود. ونحن نعرف بأن وراء دعوات كهذه بالمعنى العصري خططًا صهيونية خالصة. كان على رأس الدعوة الكاتب الفرنسي ادوار دريمون. فقد نشر مؤلفًا في العام ١٨٨٦ بعنوان "فرنسا اليهودية" اظهر فيه خطورة اليهود في فرنسا وجهدهم الخفي من اجل انحلال الحياة والاجيال الفرنسية بهدف السيطرة عليها. ثم اسس جريدة للطعن بالهيود اسماها Libre Parole أو الكلام الحر. وكانت النتيجة ان حركات قامت لاخراج الضباط اليهود من الجيش الفرنسي وكان تعدادهم ٥٠٠ ضابط، وتبين ان دريفوس

---

(١٣) – الحاج، د.كمال، "الصهيونية بين تاريخين"، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢،ص٥.

هو وراء هذه الحركة، فقبض عليه بتهمة الخيانة العظمى، وكانت الصحيفة اول من اظهر التهمة وقاد الحملة ضده (١٤) ...

هذه الحادثة التي تعود الى مئة سنة إذن، والتي لا تزال تمثل في النشاطات الاعلامية في أوروبا واميركا، الصهيونية المنبع بالطبع، قادتنا الى اعلان " الكلام الحر في الاعلام الصهيوني". والكلام الحر يرمي في هذا المجال الى التحليل والعرض الموضوعي للنشاط اليهودي والجهود الفكرية الكبرى التي تبين خطرهم على الحضارات الاخرى وجهودهم الاتصالية عن طريق نشر افكار الانحلال والسيطرة على رغبات الاجيال وغرائزها .

٢- في العام ١٩٠١ صدرت الطبعة الاولى من كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون"، وقامت قائمة المنظمات الصهيونية في العالم تحاول منع انتشار هذا الكتاب الذي يفضح مؤامرات اليهود للقضاء على الكنيسة وبسط النفوذ اليهودي على العالم. وفي العام ١٩٠٥، صدرت الطبعة

(١٤) - R. ANCHEL, " Les juifs de France ", Paris, 1946, p. 21 .

الثانية فاسقط في يد الصهاينة ولم يجدوا مخرجًا سوى الادعاء بانها وثائق مزورة نفوا علاقتهم بها (١٥). وشهد العالم الغربي ضجة في ردود الفعل، فكتبت جريدة التايمس مثلاً " اذا كانت بروتوكولات حكماء صهيون هي فعلاً من وضع اسرائيل فكل ما يمكن للبشرية ان تتخذه من تدابير للقضاء على اليهودية العالمية، يصبح اذن شرعيًا، بل ضروريًا وفوريًا" (١٦) .

لن ندخل في تفاصيل ما كتب (١٧) حول هذا الكتاب الذي اعتبر محطة تاريخية لبدايات القرن العشرين، ولكننا نشير الى ان هذا الكتاب هو مجموعة من الخطط التي وضعها رجال المال

(١٥) - " Le Dossier du Sionisme International", presses islamiques, Beyrouth , 1968, 17 .

(١٦) - التايمس ٢١ آذار ١٩٢١، نقلاً عن المرجع السابق.

(١٧) - هناك مكتبة قائمة في حد ذاتها من حيث اعداد الكتب التي تناولت صحة هذا الكتاب او دحضته واعتبرته مزورًا. لكننا نكتفي بالاشارة الى الكتب التالية :

* " الصهيونية خطر على الكنيسة والعقيدة المسيحية"، مونسينيور جوان، السكرتير البابوي الذي قضى عشرين عامًا كاملة يدرس هذه الوثائق ويتتبع آثارها محققًا في كل واقعة تتعلق بها، ووضع نتيجة تحقيقاته دراسة من ٢٤٠٠ صفحة تثبت ان الصهيونية وراء هذا الكتاب.
* " تاريخ الصهيونية ومحاولتها السيطرة على العالم"، لامبلان .
* " هل بروتوكولات حكماء صهيون ضرورة ؟" دي. فريز. op.cit.

والاقتصاد والفكر اليهود لتخريب المسيحية والبابوية ثم الاسلام في العام ١٨٩٧، وقد بشر بالتخريب خلال مئة سنة اي حتى ١٩٩٧ (اي هذا العام، اذ يعتقد اليهود بانهم قبل حلول هذا التاريخ سيستولون على العالم ويقيمون عليه ملكًا داوديًا يمكنهم من حكم العالم بأسره حكمًا اوتوقراطيًا) (١٨) . والتخريب يكون اقتصاديًا واجتماعيًا واخلاقيًا عن طرق الاعلام الخفي والدخول في مناهج الفكر التي تسيطر على العالم واذهان الناشئة، وكذلك عن طريق الجمعيات الدينية أو السياسية أو الخيرية والادبية والصوفية. وقد يسيطر عليها اليهود المتنصّرون او الذين اعلنوا اسلامهم وذابوا في مجتمعاتهم الجديدة ويوجهونها كلها في صالح اليهود وخدمتهم. فاليهود محاطون بألوف من رجال البنوك واصحاب الصناعات ويختارون ممثليهم في الادارة والصحافة. يندسون في الطبقات والطوائف حتى الخدم في البيوت واهل التمثيل والغناء وسيدات الصالونات وزعماء الشعوب وقادة الفكر، حتى ان رجال الدين لا يخلون من عناصر يهودية تعمل لصالح تخريب العالم والاديان

(١٨) – التونسي، محمد خليفه، الخطر اليهودي، دار الكتاب العربي، بيروت، من دون تاريخ، ص ٣١ .

الى ان يصبح الدين اليهودي الوحيد في العالم" (١٩) . قد يثير هذا التركيز على " الخراب " المقبل سخرية البعض وهزأه أو خشية البعض الاخر وربما حقد البعض الاخر من انكشاف خضوعه وانغماسه في هذا الخراب. وربما يثير السذاجة والجهل، بينما في الواقع يكاد لا يحصى عدد الملامح التي تتمثل في الاشكال المستترة الذكية اكثر منها في الكلام الحر، والتي تدل على ملامح خطة كاملة موضوعة تسير الامور وفقها خلال المئة سنة الاخيرة.

من هذه الملامح الممهدة لمفاوضات السلام والتي لا يمكن اغفالها :

* التركيز على بيروت والقاهرة عاصمتين مميزتين في تاريخ العرب المعاصر.
* التطرف السياسي الاسرائيلي والتهديد بالحروب.
* مصادرة كتاب " بروتوكولات حكماء صهيون" في حزيران، يونيو من عام ١٩٩٠ من الاسواق الفرنسية ومغازيه.

(١٩) – المرجع نفسه، ١٢٠ وما بعدها .

* آثار البيرويسترويكا والهجرات اليهودية الى اسرائيل ونتائجها التي طبعت الاتحاد السوفياتي باكثر من سؤال واستفهام.

* الحملات اليهودية على الوحدة الالمانية ومحاولة عرقلتها وابتزازها.

* نورييغا، اميركا اللاتينية، افريقيا.. اذ كيفما نظرنا الى المسرح السياسي وجدنا حضورًا صهيونيًا قويًا.

ولا بد من شرح هذه الملامح وخفاياها على سبيل الامثلة ليس إلاّ .

١- بقي " البيت اللبناني " مرميًا في مشاكل وحروب (٢٠) لا تنتهي. خراب لم يتمكن اللبنانيون من تفسيره. هجرات مسيحية مخيفة هذه المرة. الكلام عن التوطين والحروب الداخلية كبير وكثير: مخاوف كبرى من الانتظار والجمود الواضح والكل يتطلع نوعًا ما الى الجنوب والى ما تفضي اليه محادثات السلام. وفي

(٢٠) – هناك رصد لاكثر من ١٢٠٠ كتاب حول الحرب في لبنان في عشر لغات، راجع نعمان، عبدالله ، " الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٥"، دار نعمان للثقافة، جونيه ١٩٨٥ .

الوقت نفسه شرعية مؤسسة على نص الدستور/ الطائف. نص تسوية، أو نص قيامة الطوائف من الخراب اللبناني؟ كيف يعاد تثبيت تأسيس البيت بدءًا من هذا النص الذي توافق عليه العرب والعالم والذي يعقبه تردد عربي وعالمي واضح في دفع النص او تنفيذه. الشرعية تتمحور حول امرين: مساعدة اكثر وضوحًا وتقديم الدعم المادي لها، وتحريك السياسة لدفع قرارات الامم المتحدة وخصوصًا القرار ٤٢٥ نحو التنفيذ. اسرائيل حاضرة تتغذى من الخلافات العربية، والعرب يغرقون في طوفان من التحليلات، ويغرق موضوع الخلاص اللبناني في تحرير ارضه بالكثير من الكلام الدبلوماسي. السلطة الشرعية اللبنانية تتوقع تليين مواقع واشنطن تجاه القرار ٤٢٥ للضغط على اسرائيل من اجل قبول بتنفيذه. والمعروف انه قرار تابع للبند السادس في ميثاق الامم المتحدة. وهذا يفترض قبول الدول المعنية بالقرار لوضعه موضع التنفيذ اي امكان بطلانه. بينما القرارات الصادرة وفقًا للبند السابع لا تقبل الجدل لان مجلس الامن ملزم بتنفيذه.

ويعتبر اتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل (١٩٤٩) القرار الوحيد الصادر وفقًا لهذا البند الالزامي (٢١) .

٢- بالاضافة الى ما سبق الاشارة اليه، شكلت مصر حقلاً عينيًا للاهتمام الاسرائيلي وخصوصًا بعد كامب ديفيد. فقد اقيمت الدراسات والابحاث عبر مراكز تصل حتى الى الابسط والادق في التفصيلات المرتبطة بالمجتمع العربي عمومًا والمصري خصوصًا، وهذه ورشة قائمة ومستمرة.

ولو اعتبرنا مصر الضلع الاساسي في عرب الماء من قبيل تقسيمنا للعرب عرب نفط وعرب ماء، أو ضلع العرب عمومًا، لقلنا انه بدءًا من دخول اسرائيل عبر سياسة السادات الى مصر، زالت الفوارق الراسخة في اذهاننا بين القاهرة وعواصم العرب الاخرى. حتى لو تصورنا عبد الناصر حاضرًا في مصر اليوم، فهو لن يتمكن من استعادة و/أو عملقة مصر سياسيًا بالنسبة

---

(٢١) - راجع دراسة هذا القرار وابعاده والنواقص الكامنة فيه في :

- سليم محسن " القرار ٤٢٥ وقوات حفظ السلام الدولية في لبنان" منشورات المؤسسة العربية للتشريع والابحاث القانونية، من دون تاريخ او مركز للنشر.

الى العرب على الاقل. كانت القاهرة تتعامل مع الاتحاد السوفياتي مثلاً وتقمع الشيوعيين في الداخل. نوع من ضبط السياسة الداخلية حتى في اشد تناقضاتها مع السياسة الخارجية. وينتهج الرئيس المصري حسني مبارك المدرك لهذا الانحسار المصري عقلانية ملحوظة في سياسة مصر الخارجية، اذ يتنقل متواضعًا بين العواصم عامل تهيئة يعي الخطر الاتي على الجنوب العربي. انه يقوم بزيارات لدول لم يطأها من قبل عبد الناصر. وفي هذا وعي كامل لضرورة الوحدة العربية هذه المرة أمام مخاطر المستقبل في الصراعات التي تعقب العملية السلمية. الكونغرس الاميركي يساعد مصر بملياري دولار سنويًا على شكل منح ومساعدات وأبواب متفرقة. ارتباط فيه الكثير من "ضرورة" توجيه السياسة والمعروف ان للصهيونية باعًا طويلاً في الكونغرس الاميركي .

والمعروف ايضًا ان مصر وفق الدور الذي لعبته في تاريخ العرب ، شكلت " ملجأ وملاذًا للبهود في اوقات الازمات التي مروا بها، والاضطهادات التي تعرضوا لها. فمنذ العام ١٧٥٠ قبل الميلاد، هاجر يعقوب واولاده الى مصر بسبب القحط الشديد الذي اصاب ارض فلسطين حيث مكثوا ٣٥٠ سنة. وعلى الرغم من خروج موسى بالاسرائليين في العام ١٣٠٠ ق.م. الا

أن علاقتهم بمصر لم تنقطع... هذه العلاقات القديمة انتجت عددًا هائلاً من الافكار والخطط التي مهدت للتاريخ المعاصروخصوصا في مجال تغلغل النفوذ اليهودي في الصحافة المصرية" (٢٢) .

ملاحظة: يكفي المنتوج اليومي العربي من النفط لتحرير مصر وَيدفع الى تلاشي عدد من المشكلات الخاصة بسوريا ولبنان من الزاويتين الاقتصادية والاجتماعية، كما يسجل حتما اعادة نظر في السياسة العالمية.

٣- تتضح هذه المخاطر في احد وجوهها بين لينينغراد وبودابست وبوخارست وفنلندة : اهم مراكز تهجير اليهود الى اسرائيل. غورباتشوف اطلق البيريسترويكا. اليهود السوفيات

---

(٢٢) - راجع، نصار، سهام، " اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية ". دار الوحدة، بيروت، الطبعة الاولى،١٩٨٠، ص٧. ويعتبر هذا الكتاب اضافة مهمة الى تاريخ الصحافة في مصر وتاريخ مصر السياسي والاجتماعي، فقد صور مواقف الطائفة اليهودية على اختلاف اتجاهاتها تصويرا صادقا. كما لفت النظر الى عدم ادراك الحكومات المصرية المتعاقبة لخطورة ما كان ينشر في الصحف اليهودية، خصوصا تلك التي كرست صفحاتها للدعاية للفكر الصهيوني

وايضًا : HASSOUN Jacques,"Juifs du Nil",Le sycomore, Paris 1981

راحوا يرحلون. الرئيس الامريكي حدد العدد المقبول في اميركا بـ ٥٠ الف مهاجر. اعتبر العرب ان اميركا تقف الى جانبهم. اصبحت الهجرة الى اسرائيل، اذن، بلا حدود. وقد تتجاوز المليون. اكثر، أقل، من يحدد العدد لنا بالضبط ؟ لا احد. الهجرة تذكي اليمين أو التطرف ؟ فالقادمون الى اسرائيل من المجتمع السوفياتي، كانوا يهربون اساسًا من مجتمع يزخر بموجات العداء للسامية. والحكومة البريطانية، اذ قررت اقامة وطن قومي لليهود، حددت في كتابها الابيض (١٩٣٩) الهجرة، عكس الاتحاد السوفياتي الذي لم يحددها.

هذا ما دفع ويدفع الى الكلام عن الحاجة الى اسرائيل الكبرى.

المهاجرون يحملون كرهًا للشيوعية، ويحاربون فكرة التخلي عن الاراضي المحتلة، وهو ما أضعف حجج حزب العمل في اسرائيل.

قد يكون هناك انقياد الى ضرورات السلام بين العرب واسرائيل، يتحملها الطرفان في شكل ضغوط متساوية من الراعي الاميركي. وهذه الامور تظهر في شكل غير واضح تمامًا الا في

انقسامات العرب وتدافعهم القائم على مبدأ النكايات في التعامل مع مشاكلهم وقضاياهم المشتركة .

ربما هناك تعادل نفسي لدفع السلام بين العرب واسرائيل، لكن الاساس ان العرب منقسمون حيال هذه الهجرة. بعضهم يرى ان الدم الجديد يعيد بعث اسرائيل ويضفي شرعية على وجودها، بعدما تمكن العرب من جعل الصهيونية (٢٣) مرادفة للعنصرية في الامم المتحدة. ويرى البعض الاخر ان هذه الهجرة تمكن روسيا من الضغط على اسرائيل عبر اتصالات سياسية معها. وهذا ما يدفع التسوية بحيث لا تبقى واشنطن وحدها تقوم بدور الوسيط بين العرب واسرائيل، كما تدفع عملية المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والعرب وخصوصًا الفلسطينيين. لقد تحول هذا المنطق التمهيدي للسلام الى فك طوق الهجرة اليهودية من الدول العربية نفسها (٢٤) .

---

(٢٣) - بموجب القرار ٢٣٧٩ وتجديد الولايات المتحدة دعوتها الى الغاء هذا القرار. راجع الصحف اللبنانية تاريخ ١٩٩٠/٧/٥ .

(٢٤) - هجرة اليهودمن سوريا عنوان اساسي في دفع عجلة السلام التفاوضية بين سوريا واسرائيل. ولقد سمحت سوريا لهذه الهجرة عام ١٩٩٤ .

٤- بدت البصمات الصهيونية واضحة في معارضة التوجه العملي الجدي لتحقيق الوحدة الالمانية. اوروبا تعيد ترتيب وضعها مركز جذب للدبلوماسية العالمية. العلاقات الجديدة بين حلفي وارسو والاطلسي، خفض القوات التقليدية في اوروبا. السقوط النهائي لملامح تقسيم العالم اليالطي، واسرائيل بقيت مشغولة بالتشويش الاعلامي والتركيز على مخاطر الوحدة الالمانية على العالم،وكذلك طلب التعويضات المادية عما اقترفه الالمان اثناء الحرب عن طريق مساعدات لمؤسسات وجدت لهذه الغاية وتتكاثر كالفطر.

٥- القرار الفرنسي الرسمي الذي قضى بمصادرة كتاب " بروتوكولات حكماء صهيون" من الاسواق، وهو قرار خطير بالنسبة الى دولة تعتبر نموذجية في العالم الحر، من حيث احترام الرأي والقول والكتابة (٢٥) .

ويأتي المعنى الكبير في رسم هذه الوقائع - الملامح حصرًا لا عدًا، للتدليل على قدرة الاعلام الاسرائيلي في تكوين

---

(٢٥) - ٢٩ حزيران، ١٩٩٠، راجع الصحف الفرنسية

هـذه الملامـح بـالالوان المتوافقـة مـع المخططـات الصهيونيـة ومراميها.

نعم، ان كل قوة اسرائيل الاسطورية كامنـة فـي اعلامهـا. والعـودة الـى الملمـح الثـاني السـابق، تدلنـا علـى ان بروتوكـولات حكماء صهيون تختزن ملامح مـا يحصـل مـن نشـاط يبـدو مثمـرًا للسيطرة على اخصـب نقطـة فـي العـالم: نقطـة قـادرة علـى ربـط قارات العالم عن طريـق مياهها، وقـادرة علـى تجميد العـالم عن طريق بترولها أو على أن تلهبـه عن طريـق هذا البـترول نفسـه. العقدة الكبرى الواضحـة هـي قصـة التلاحـم التـام بيـن مصـالح اسرائيل والغرب.

ما هو المعنى الافقي لهذه الاسطورية الاعلامية ؟

الاعلام الصهيوني : الوجه الاخر

ما من قارئ عربي او اجنبي مطّلع وتشدّه قضايـا الشـرق الاوسط، الا ويعرف واصبح يحمل في لاوعيه صورة ثابتة واكيدة أشبه بمسلمة، وهي ان اليهود يسيطرون على الاعلام في العالم.

هذه المسلمة تعود الى :

١- كثرة الكـلام عن تفوق اليهـود فـي مجـال الاعـلام العـالمي. والتكـرار يولـد الحقـائق، فجـاء هذا التـأكيد مثـلاً تـبريرًا لعجز الحكام او الانظمة أمام اسطورية الاعلام. والفشل لا يُعوّض إلا بالكلام عن قوة المخططات العدوة، والنتيجة بالطبع تأكيد مقولة التفوق الاسرائيلي على مستوى النـاس العـاديين.فـاليهود اصبحـوا اقوياء يسيطرون على شـرايين العـالم الاساسـية: المـال والاعـلام، ولن يتمكن العالم من ان يخلع هذه الصورة من ذهنه بسهولة.

٢- القناعـة الظـاهرة العمليـة التـي تتخطـى الكـلام او تبرير العجز، وهي مبنية على مدى النجاح الـذي حققـه اليهـود فـي مجال الدعاية لقضاياهم، فاستطاعوا بالتالي كسب الرأي العام الـى جـانبهم، وبالاختصـار، المنجـزات الصـهيونيـة التـي فـي أساسـها الاعلام.

٣- عدم التطرق الـى اسرار الاعـلام الصهيونـي الكامنـة وراء تفوق اليهود في مجـال الدعايـة والاعـلام والاتصـال، وعـدم الادراك ان التقاعس العالمي ساهم في هذا التفوق الى حد كبير.

فالجهود العربية الاعلامية مثلاً التي قامت بها بعض المؤسسات الاعلامية (هنا لا نُدخل مكاتب الجامعة العربية في الحساب) كانت تركز على الاعلام الداخلي، أعني توعية الفرد العربي عمومًا الى حقيقة اسرائيل ونواياها، بصرف النظر عن اهمية كسب الرأي العالمي في الخارج. وكانت النتيجة ان الفرد اصابته الدهشة في هذا المجال، وترسخ لديه اكثر تفوق الاعلام الصهيوني واسطوريته. هكذا بات من السخف والمغامرة التطرق الى مثل هذا الموضوع لان الإلمام بنشاط الصهيونية في الخارج لم يهتم به أي كاتب سياسي او اي مركز ابحاث بأشكال وافية.

ولقد اصبح من قبيل المألوف ذلك التفوق الذي نلمسه يوميًا في أوروبا والذي ينعكس في الوسائل الاعلامية التي اصبحت طبولاً تقرع لكل ما من شأنه ان يرفع من قيمة اسرائيل ويعزّز حقوقها الكاملة ويبرر سياستها تبريرًا مستمرًا. والصورة التي يحفظها الأوروبي عن ظهر قلب هي صورة الشعب الاسرائيلي، شعبًا مغلوبًا على امره، كيانه مهدد باستمرار من العرب البرابرة، مع النسيان او التغاضي التامين عن كل المجازر التي تقترفها اسرائيل يوميًا بحق العرب والفلسطينيين.

يُضاف الى ذلك ان وسائل الاعلام الغربية تمتنع إجمالاً عن نشر أي رد توضيحي تظن هذه الوسائل انه يضر بمصلحة اسرائيل. واذا صادف وارسلت رسالة احتجاج الى رئيس احدى الصحف الغربية، فان مصيرها سلة المهملات أو نشرها مقتضبة مشوهة في زاوية القراء.

قد لا نبالغ في القول اذ قلنا ان هذا النفوذ الصهيوني مقابل اللانفوذ العربي يشكل عقدة كبرى في تاريخ المثقفين العرب. فأول سؤال يطرحه العربي في أوروبا هو: لماذا التقصير العربي أو قل الاخفاق العربي، مقابل النجاح الصهيوني في السيطرة التامة على كل الوسائل الاعلامية ؟ وتكرُّ الاسئلة : ما معنى ان تسيطر فئة ما على الاعلام ؟ بل ما هو حجم النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي هو اساس هذه السيطرة ؟ هل يعتبر المال عنصرًا اساسيًا في مجال النفوذ الاعلامي ؟ وفي حال الايجاب، لماذا بقي العرب، على رغم تفوقهم المالي وقدرتهم على شراء أهم الوسائل الاعلامية، متقاعسين في مجال الدعاية ؟

هل ان القضية مرتبطة بقدرات الفرد ومستواه العقلي، واتقانه للغات الاجنبية، وذكائه، علمًا بأن لدى العرب اجيالاً شابة ذات قدرات علمية نيرة تخرجت من افضل جامعات العالم ؟

ما هو حجم النفوذ الصهيوني: في حقيقته، بل ما هي الاسباب والافكار التنظيمية التي حققت هذا النفوذ ؟ لماذا ينحاز الغرب في شكل صارخ الى القضايا الصهيونية ويحجم في شكل فاضح، في الوقت نفسه، عن قضايا العرب المصيرية ؟

ما مدى إلمام الانظمة العربية والمؤسسات الاعلامية العربية بالستراتيجيات اليهودية الاعلامية المعتمدة من اجل قضايا اليهود ؟

ماذا نعرف عن الصهيونية وماذا يهرف الصهاينة عنا ؟

واخيرًا ما هو الدور الحقيقي الذي تلعبه مكاتب جامعة الدول العربية في الخارج، والسفارات والمؤسسات العربية مجتمعة ؟ وبسؤال عام : ما هي خلفيات الاعلام الصهيوني القلسفية ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة واسئلة اخرى كثيرة امر يبدو صعبًا بل مستحيلا، لذا نورد بعض الاسباب التي شكلت الدافع الرئيسي لهذه الاسئلة.

رواية قتل الماضي

رفعت السفارة اللبنانية في باريس طلبًا الى مركز "بوبور" الثقافي تطلب فيه اقامة معرض ثقافي - ادبي محض بعنوان : " قرن من الادب اللبناني باللغة الفرنسية ". وبعدما تم التحضير لهذا المعرض، وجُمعت المؤلفات والقصائد، ونُظمت الفهارس، ارسل مدير المركز جوابًا الى السفارة يرفض فيه اقامة مثل هذه المعارض وحجته ان المركز قد تلقى " عددًا من المقترحات الصادرة عن بلاد محكومة بأوضاع جغرافية وسياسية " من اجل إحياء نشاطات مماثلة وأن " كل نشاط أو تظاهرة ثقافية مهما كانت حيادية في مظهرها العالمي، ستدفع الى تأويلات منحازة، كما ستثير مجادلات وتفسيرات معقدة نأمل عدم الدخول طرفًا فيها. لذلك نأسف لعدم تمكننا من اقامة معرضكم في مركزنا " (رينيه فييه - ٢٠ آذار ١٩٧٨)(٢٦) .

وفي شهر كانون الثاني ١٩٧٩، اقام المركز معرضًا ثقافيًا لاسرائيل، واعتبر أول معرض تنظمه سفارة دولة اجنبية في

(٢٦) - انظر الوثائق الملحقة بهذه الدراسة : ١-٢-٣ .

اكبر مركز ثقافي في العالم.والحقيقة ان هناك تحيزا غيرعملي وموضوعي واضحًا من ادارة"مركز بوبوراو بومبيدوالثقافي" (*).

(*)-مركز بومبيدو، تم تدشينه في ٣١ كانون الثاني من العام ١٩٧٧. اطلقت عليه الصحافة الفرنسية يومذاك تسميات متعددة: سوبرماركت ثقافي، المصافي الثقافية الكبرى، والحقيقة ان وراء انشاء هذا المركز كان الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو والهدف انشاء مركز يكرس لكل اشكال التعبير الفنية المعاصرة وللقراءة العامة. اشترك في المناقصة ٦٨١ مجموعة هندسية في العالم. بدأ العمل في انشائه عام ١٩٧٢، وبلغت تكاليفه ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي. ارتفاعه٤٢ مترا طوله١٦٦٠ مترا وعرضه ٦٠ مترا. مساحته الاجمالية مئة الف مترمربع. فيه خمسة ادوار يغطي الواحد منها ٧٥٠٠ م٢، موزعة كالاتي: مكتبة عامة مساحتها ١٥٠٠٠ م٢، وتحتوي مليون وثيقة وتتسع لـ١٣٠٠ قارئ، ملحقة بها قاعات للاجتماعات والمعارض، ومختبر لغات،ومركز ميكروفيلم وميكروفيش.ثم متحف وطني للفن الحديث مساحته ١٢٢٠٠م٢ يحتوي مجموعة من اللوحات منذ العام ١٩٠٥ حتى اليوم، وغاليري تجريبية للفن المعاصر مساحتها ١٤٠٠م٢، وصالة عرض،وصالة للتوثيق فيها مكتبة ومجموعة من الوثائق، وصور ورسوم وميكروفيلم. في بوبورمركزللهندسة السياسية مع صالة عرض دائمة للهندسة، ووسائل الاتصال والاعلام.وفيه معهد دراسات وتنسيق صوتي وموسيقي. يضاف الى كل ما ورد ٣ قاعات للاجتماع، قاعتان للمحاضرات، صالتان للعرض السينمائي، صالة للمسرح، مشغل كبير للاطفال، مطعم كبير ومقهى. يعمل في المركز ٩٠٠ موظف، تبلغ تكلفتهم ١٣٠ مليون فرنك فرنسي سنويا. في المركز دماغ الكتروني يدير المركز تقنيا ويلتقط سير الحياة المهنية ويوجهها وهو متصل بـ ٦٥٠٠ مركزللمراقبة. وعند حصول اي حادث طارئ تفتح الابواب والنوافذ اوتوماتيكيا، وتتوقف السلالم، وهو المركز الوحيد في العالم المزود بجهاز امني عالي الفعالية.

كان لا بد من الغوص في دراسة هذه المفارقة وقد تبين لنا (٢٧) :

١- قامت ضجة ودراسات وبيانات احتجاج عند اقرار انشاء المركز من عدد كبير من الكتاب الفرنسيين وهي موثّقة في المركز نفسه، ويمكن ايجادها في الصحف الفرنسية المختلفة التي احتجت على الاموال الطائلة التي يتطلبها انشاء مثل هذا المركز.

٢- مقابل الاحتجاج كان هناك مباركة من الصحف اليهودية الصادرة في باريس، كما ان الصحف اليهودية في اسرائيل هللت للفكرة، ولم نجد اثرًا لردة فعل عربية واحدة.

٣- لقد تم انشاء هذا المركز في عهد الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو الذي كان يشغل صفة الوكيل المفوض لبنك روتشيلد. ويتضح حماس الرئيس الفرنسي بومبيدو وتشجيعه لهذا الامر من مراجعة صحف تلك المرحلة وخصوصًا مواقف ولده بالتبني آلان بومبيدو.

(٢٧) - راجع،Dossier de presse في المركز المذكور. فرنسا، باريس، الحي اللاتيني.

٤- ان دراسة هندسية تحليلية لهذا المركز تدل على ان بصمات صهيونية فيه، تتضح في انه يبدو جسمًا غريبًا بالنسبة الى المحيط القديم التراثي الذي انشئ فيه. فالسلالم والانابيب والاضواء والمزاريب كلها خارج المبنى الذي يحافظ في الداخل على قاعات هادئة خالية من اي شائبة أو مظهر هندسي غريب. وكأن هناك تضاربًا بين الداخل والخارج، بين القديم والحديث. فالعالم الخارجي الحديث هو للعرض وجذب الانتباه بينما المحافظة على الداخل نقيًا أمر واضح، والداخل بمعنى البداية والاساس. والصهيوني قابل لتخريب تراثات العالم والانخراط في مجتمعات الدنيا مع الحفاظ على جذوة مهده الاول، اعني قناعته بانه صاحب الكلمة الاولى المختارة.

اتصلنا بالسفارة اللبنانية وطلبنا الاحتجاج الرسمي لدى المسؤولين الرسميين الفرنسيين على هذا التحيز الظاهر، فلربما لا علم لهؤلاء المسؤولين بمشروع العرض وان مدير المركز صهيوني النزعة والا سننشر مقالا نبين فيه بالوثائق اهمال الدبلوماسية اللبنانية ومجلس السفراء العرب لمواضيع من

هذا النوع. وكانت النتيجة ان وضعت السفارة ملف المعرض المقترح كاملا بين ايدينا، ورفعت بدورها كتاب احتجاج الى مدير المركز جاء فيه: " كنا في صدد التحضير لمعرضنا عندما تسلمنا رسالتكم المؤرخة ٢٠ آذار ١٩٧٨ وفيها تعلموننا بأسفكم لعدم تمكنكم من استقبال المؤلفات اللبنانية في مركزكم، بسبب تحفظكم على نشاط البلدان التي تدفع اوضاعها الجغرافية والسياسية الى تأويلات وتفسيرات متعددة. نريد معرفة ما اذا كنتم ما زلتم على موقفكم هذا او انكم على العكس تفكرون بتغييره " (٢٦ شباط ١٩٧٩). وجاء الجواب بعد اكثر من ٤ اشهر اي في ١٥ حزيران ١٩٧٩، يقول : إن تأخري في الجواب على خطابكم يؤمن لكم استقبالاً رحبًا من اجل تنظيم معرض لبلدكم في مركز بوبور الثقافي، انما يجب ان يعدل موقفكم من عنوان المعرض : " **قرن من الادب اللبناني باللغة الفرنسية "، اذ يجب ان يكون محددًا بالمنشورات العلمية والتقنية، كما يجب ان يتمحور على المنشورات المعاصرة على ان نتجنب الخوض في الارتداد الى التراث الماضي واستعادته في معارضنا. ان رسالة مركز جورج بومبيدو والمكتبة العامة للاعلام تؤكد على المظاهر الثقافية**

الاكثر حداثة كما تؤكد على اشتراك كل بلد يطمح الى نشر نتاجه الثقافي على مستوى عالمي.

ومن اجل ضرورة البرمجة والتنظيم يمكن ان يتم معرضكم في الفصل الاول من العام ١٩٨١.

ماذا تعني الينا هذه التفصيلات ؟

تعني في الدرجة الاولى بعد اثنتي عشر عامًا من اقامتنا في فرنسا، غياب الاعلام العربي الذي يجب ان تؤمنه على الاقل اجهزة الدبلوماسية العربية. ويعني ثانيًا ان قرار قبول المركز باقامة المعرض لم يأت اعتباطيًا، بل جاء نتيجة دراسة واتصال بمسؤولين على مستوى عال، والتأخر في الجواب الايجابي (٤شهور) دليل على دراسة ما يمكن ان يثيره القبول او الرفض خصوصًا ان المركز فتح ابوابه لاسرائيل، فكانت الدولة الاولى المستقبلة في رحاب المركز. والدليل الاكثر وضوحًا، الذي يمكن استنتاجه من هذه القصة وامور كثيرة سنشير اليها مماثلة، ان فرنسا تبدو تحت ضغط النشاط الصهيوني بامتياز في فترة العشرين سنة الاخيرة، خصوصًا بعدما فتحت السياسة الفرنسية نوافذها على الاسواق العربية. فالدليل الواضح الاساسي في الفكر

الصهيوني إذن هو العداء للماضي، وهو ما نستشفه من خلال كتاب مدير المركز الاخير.

البنيوية فلسفة ضد الماضي

إن ظاهرة خطيرة بدأت تستبد بالفكر العربي المعاصر وخصوصًا في مجال الدراسات. هذه الظاهرة هي ما يسمى بالبنيوية، وهي عبارة عن دراسة المجالات المختلفة للنشاطات الفكرية البشرية بطرق علمية محض. فاضحى الناقد الادبي مثلاً مشرّحًا مبضعًا، واضحى الاثر المدروس لا يعنينا الا من حيث انه نص لا علاقة له بالمنتج او المبدع، ودراسة الاثار او التراث مثلا"، لا تكون ابدًا بالعودة الى الظروف السياسية والاقتصادية والنفسية المتشعبة التي جاءت تساهم في النتاج.

إذن في دراسة الاداب، والنقد، والشعر، والفلسفة، وعلم النفس، والاجتماع، وحتى في علم الهندسة المعمارية والطب، في العلوم ذات الصفات الاساسية، هناك موجة "علمية" تجتاح اوروبا واميركا كما تجتاح الشرق الاوسط. والموجة تقول بالانقطاع التام

عن الماضي ودراسة ما بين ايدينا من آثار من دون العودة الى الوراء.

الملاحظ ان الجامعات العربية ادخلت هذه الدراسات في مناهجها، بحيث ان الطلاب العرب الذين يقصدون اوروبا لمتابعة دراساتهم العليا، يتخبطون في فهم هذه العلوم المشتتة، ومن دون التعرف الى الغاية من هذا النوع من الفكر او الفلسفات الكامنة وراءه، حتى ان الكشف عن هذه المضامين يعرّض الكاشف للضوء والخطر بالطبع.

ما هو الهدف من الدراسات التي تقطع بين المنتج والنتاج او المبدع والمُبدِع ؟

آباء هذه المدرسة هم جاكوبسون، غريماس، رولان بارت، سوسور، وهم اساسًا من اليهود، ويشرحون ان الهدف من هذا اللون الفكري الذي يطغى على المحاولات العلمية للعصر ويجب ان يدخل كل علم، هو جعل الفكر عالميًا وتخليصه من أطره الضيقة، وبمعنى آخر جعله في متناول الناس.

الحقيقة الخفية ليست هكذا كما نرى، فالتركيز على الحاضر واسقاط كل قيمة عن الماضي او التراث هو نوع من القطع بين الحاضر والماضي. انه سر كبير من اسرار الاعلام

الفكري الخفي الذي تمارسه الصهيونية. سياسيًا الهدف من هذه الفلسفة الشائعة منهجًا علميًا، هو تبرير الماضي اليهودي الهش والتركيز على الحاضر، والهدف الاسمى بالطبع هو تخريب العالم والعبث به واسقاط كل ما له قيمة علمية او غيرها. كيف؟

١ – يركز كتاب مدير المركز الثقافي على الحاضر " مع تجنب الخوض في التراث الماضي والارتداد اليه "، والتأكيد اكثر على المنشورات المعاصرة والمظاهر الثقافية الاكثر حداثة.

٢ – جاءت الهندسة التي اعتمدها المركز الثقافي الفرنسي في بنائه منسجمة مع هذه الخطة كما اشرنا قبلاً، فهو خارق التطور، غريب الهندسة لا علاقة في الشكل والمساحة بينه وبين الحي اللاتيني القديم الطابع. إنه قطع واضح بين الفرنسي وبين التراث المعماري الفرنسي القديم. والفرنسي صاحب احساس وثقافة مشهود له ارتباطه بهذا التراث.انه نوع من الالينة

المقصودة التي تجعلنا نشير الى ضرورة دراسة هندسة المدن ووظيفة هذه الهندسة بالمعنى الفلسفي (٢٨).

٢ - إن المؤتمر العالمي للدراسات " السيميولوجية " الذي يعقد في تورينو-ايطاليا في مركز الدراسات الالسنية والذي اسس منذ ٢٥ عامًا، يضم في مجمله الباحثين اليهود من انحاء العالم، الذين يلتحقون بالمؤتمر سنويًا بعد مرورهم بتل أبيب تحضيرًا للمؤتمر العالمي (٢٩) .

---

(٢٨) - في هذا الكلام اشارة الى الفلسفة الهندسية المعمارية وخصوصا الى الديفانس La Défence احدى ضواحي باريس التي لا نراها بريئة عن اهداف تتطلب تحليلها ودراستها من علماء النفس والاجتماع عن طريق بحث علاقة الانسان بالمساحة واثرها في علاقات الناس.

وهناك مطار في بلد عربي له شكل نجمة سليمان يلحظها الزائر فورًا من الجو.

(٢٩) - السيميولوجية بمعنى Sémantique ، وتهتم بقضايا ذات شأن لغوي محض، فتبحث في جزئيات تركيب اللغات، تفككها لتعيد تركيبها بهدف فهمها. انها مشابهة للعبة " البازل"، حيث كل امر قابل للتفكيك والتركيب او اعادة التركيب. وهذا ما نقصد به بالبعد الفلسفي الاعلامي للفكر الذي ليس بالضرورة ان يكون واعيًا دائمًا. لفهم هذا الامر لا بد من قراءة :

COHEN Sang. " De Gaulle, les Gaullistes et Israëls, Paris. histoire et actualité, 1974.

HARRIS, André et De SEDOUY, Alain, "Juifs et Français", Grasset, Paris, 1978.

نصل هنا الى توضيح صورة فلسفة تدمير الماضي.

ونجد في قراءة سريعة للبروتوكول السادس عشر ما يلي :

"سنطمس في ذاكرة الشعوب والانسان العصور الماضية... ولن نترك لها إلاّ الحقائق التي ستظهر اخطاء الحكومات في الوان فاضحة قائمة... وسنهتم بالنظريات الجديدة الحديثة التي سنعلي من شأن قيمتها الى حدّ ان تنال من جو الاعتبار ما للعقائد في الاديان، وهذا يقع في دور الانتقال نحو الوصول الى ديننا في النهاية " (٣٠) .

لماذا تهديم الماضي ؟

اليهود كتلة بشرية صغيرة اساسًا مشتتة منذ شاوول وداوود وسليمان بين الامبراطوريات الكبرى في وادي النيل والفرات وسوريا والعراق. لم يتركوا حضارة خاصة بهم إلا التوراة، نتاج الف وخمسمائة سنة. واعقبتها مرحلة من الاساطير والملاحم

---

(٣٠) - عجاج، نويهض، المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص، ٢٥٩ .

والنصوص الخيالية شكلت مادة التلمود. وهي الخيال اليهودي حول التوراة .

واعتصمت هذه الكتلة بهذين الكتابين منذ عشرين قرنًا بالاضافة الى وهم الاسطورة : انهم شعب مختار من الله. ومن سلسلة تشتتهم اتخذوا شكل كيان شعوري ديني منعزل غير قابل للانصهار بالمجموعة الاخرى. وهذا ما لازمهم حتى اليوم (٣١) .

هكذا صار وطنهم الوطن المطوي في حقيبة او النقّال une partie portative يختلطون ظاهريا وسطحيًا بالشعوب والامم لكنهم يضمرون كيانًا نرجسيًا يشدهم الى ماضيهم المغرق في التقاليد ويجعلهم غير مندمجين تمامًا.

بهذا المعنى جاءت اللاسامية بدعة نسجتها الصهيونية في العالم ضد الغرباء بالمعنى العام، وارتدت عليها من ناحية اخرى اعلاميًا لتؤكد غرابة الشعب اليهودي ودعوته الى وطنه كما يدعي ويطالب بالحاح، ولكسب شفقة العالم الدائمة عليه لغربته.

هكذا عاملهم العالم غرباء لانهم ارادوا البقاء غرباء، فكانوا يحافظون على تراثهم ونقاوته وعاداتهم في صلب " انخراطهم "

---

(٣١) - PEYREFITTE, Roger, " Les Juifs ", Flammarion, Paris, 1965.

بالمجتمعات، وهي عادات دينية في مجملها. ولقد وضعنا كلمة الانخراط بين مزدوجين للتأكيد على الازدواجية الظاهرة والمستقرة في السلوك اليهودي. الانخراط يعني عدم الانخراط للحفاظ على النقاء الاول، الشعب المختار، " عدو الجنس البشري وخادمه في آن حتى الابد " (٣٢) ينخرطون ظاهريًا ويبقون على اليهودية باطنيًا.

واليهودية ليست دينًا وحسب وانما ممارسة لتسميات شتى كالعنصرية، والصهيونية والاسرائيلية، ولكنها تسميات تحافظ على المضمون الذي تشمله هذه التعابير ويختلط في التاريخ على رغم تكاثر التسميات وتعددها. " اليهودي يهودي قبل اي شيء مهما اعتنق من عقائد وجنسيات "(٣٣) .

الموقف من الماضي هو الاعلام الفكري الفلسفي الذي يصعب تلمسه والذي قد نشهده مع رواد الفكر في العالم من اليهود، والذي قد يكون من المضحك تناولهم بالنسبة الينا قبل غيرنا، لان تناولهم بالنقد يعرض الناقد للسخرية والتهجم والتسخيف.وافضل مثال معاصر ما يتعرض له المفكر والفيلسوف

---

(٣٢) - التونسي، محمد خليفة، المرجع نفسه، ١٢٠ وما بعدها.

(٣٣) - المرجع نفسه ١٢٢ .

الفرنسي روجيه غارودي من اضطهاد وتهديدات بسبب كتاباته وتناوله الصريح لاسرائيل.

وهنا الا يحق لنا التساؤل عن فلسفة نيتشه اليهودي الذي تهجم على المسيحية والاخلاق في كتابه " وراء الخير والشر "، وتنبأ لفلسفة ماركس بالانتشار، كما حدد الدولة التي ستعتنقها، اعني روسيا القيصرية،وما كان احد يتصور انذاك هذا الامر. وقد اكرهت روسيا بالعنف والخديعة على احتضان شيوعية ماركس اليهودي على ايدي اليهود ؟ (٣٤)

ما هو مفهوم الماضي لدى نيتشه ؟ ومثله لدى داروين الذي اطلق مذهب التطور واستعمله دعاة اليهود لدحض القوميات والاديان والقوانين ؟ والسؤال عن الماضي لدى ماركس يطرح ايضًا حياد الشيوعية التي تعرضت ايضًا للاديان. " فنحن نتظاهر (والكلام للصهيونيين) باننا نساعد العمال لمبدأ الاخوة والمصلحة العامة الانسانية. نبني الشيوعية وهذا ما تبشر به هذه الافكار. ونحن نستعمل الغوغاء كي نحطّم كل شيءٍ قد يثبت انه عقبة في

(٣٤) – المرجع نفسه، ١٢٣ .

طريقنا. وفي هذا المجال تلتقي الصهيونية بالشيوعية وغيرها " (٣٥) .

الا يصح السؤال عينه بالنسبة الى دوركهايم الذي يُلحق نظام الاسرة بالاوضاع السياسية والاجتماعية المصطنعة من دون ان يخضعها للقوانين النهائية ؟ ومنه ننتقل في تقصينا الى سارتر في وجوديته ونشر الالحاد. وفرويد الذي ادخل المسرى الاساسي للعلم نحو الداخل بعدما كان موضوعه الخارج. هذه العودة الى الذات وحصر الميول والآداب والاخلاق والفنون في الغريزة الجنسية الـ Libido الكامنة في الداخل، الا يمكن طرح تساؤلات حولها ؟ بالاضافة الى هذه الاسماء، نذكر انشتين ومونتاين، وسيمون فاي، وسبينوزا، وكافكا، وكثير من الاسماء اليهودية. فالصهيونية تجد ما في وسعها لهدم الماضي الاخر عن طريق المذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية والايديولوجية (٣٦) .انهم بهذا الموقف من الماضي وراء الافكار التي تظهر في ازياء الفكر والعقيدة والملبس والسلوك ما دام لهم في رواجه منفعة، وصولاً الى رياح التغيير التي تدور حولها شائعات تعزز النفوذ اليهودي.

(٣٥) – المرجع نفسه، ص ١٢٩ .

(٣٦) – المرجع نفسه، ص ١ .

هذا الوجه الخفي للدعاوة الصهيونية يمثل الوجه الاكثر دينامية للحركة الصهيونية، الذي يوصل الى الاهداف من دون مباشرة غبية. فالسؤال عن اليهود ونشاطهم الاعلامي يوصل بهذا المعنى الى اجوبة متعددة مختلفة. فاليهود بهذا المعنى عكس المسائل الاخرى قضية من دون جواب محدد. نجدهم في الافكار المتسربة خلسة الى العالم، وفي السينما، والرسم، و الموضة (وهنا تأكيد صارخ على الحاضر، فلسفة الموضة موضوع دراسة على حدة) (٣٧)، الاسعار، سحق الاسعار، مظاهرات، Stock في الاقتصاد الحديث (او الحاضر الاقتصادي)عالم اللهو، وطبعًا عوالم الاعلام المباشرة من صحف واذاعة وتلفزيون وكتب... الشرق اوسطية، العولمة.. الخ.

هذه الصفة التعددية التي قد تتناقض مع تشتتهم ونشاطهم، جعلت الملوك والحكام يحتفظون لليهود بصورة الغريب التي يفضلها اليهود. ولانهم لا يشكلون خطرًا مباشرًا، تقربوا بدهاء وتفان من الملوك. لذلك كنا نجدهم اشتراكيين في اوروبا الاشتراكية وقابضين على الاعلام والمال في اميركا. ولهذا نفهم

---

(٣٧) – جبران. دكتورة مي، " الموضة: سيكولوجيا الانبهار "، بيروت، الفكر العربي المعاصر، عدد ١٢٥ حزيران، ١٩٨٥.

الشعار الهتلري الذي اشار الى شقيقين واحد شيوعي والآخر رأسمالي فصلتهما ظروف الحرب ولا بدّ انهما مجتمعان (٣٨). فهل ما نشهده اليوم من سقوط تقسيم العالم إعادة اجتماع للشقيقين في محاولات جديدة تهز كيان العالم؟ سؤال نطرحه ونتركه من دون جواب.

الاعلام واسرار السلطة

ولضمان الرأي العام في الخطة الفلسفية، يعتمد اليهود على ثلاثة (٣٩) اسرار لا بد منها للقبض على زمام العالم بالمعنى الاعلامي :

أ- بث الكثير من التحليلات والاراء المتناقضة في موضوع فكري واحد، حتى يضيع الناس من غير اليهود في متاهاتهم . وبهذا سيفهمون ان خير ما يسلكون من طرق هو ان تسقط اراؤهم نهائيًا في الفكر السياسي على الاقل، وتبقى المسائل

---

(٣٨)- المرجع نفسه، ص ١٤٨، ١٦٩.

(٣٩)- مستقاة من بروتوكولات حكما صهيون ايضًا .

السياسية والفكرية الكبرى بين ايدي القادة الصهيونيين وقواد العالم المفكرين منهم.

ب – يجب ان تتضاعف الاخطاء والعادات حتى لا يتمكن انسان من التفكير بوضوح، عندها يتعطل فهم الناس بعضهم لبعض. وهذه السياسة تساعد اليهود على بذر الخلافات والانشقاقات، وتثبيط اي تفوق فردي، وتعمل على تفكيك القوى الاساسية في العالم.

ج- التشتت قوة خفيفة تظهر في سر التقرب من اصحاب الرأي والحظوة في العالم، مع التركيز على مراكز الدعاية والاعلام. والذي يساعد الحركة الصهيونية على كسب تأييد تكتلات سياسية متناقضة احياناً، هو تعدديتها التنظيمية والايديولوجية التي تعيشها من الداخل، مما يخلق امامها امكانية المناورة في شكل اوسع،يجعلها تمد جسورًا مع كل الدوائر السياسية الحاكمة وغير الحاكمة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة خصوصًا. فاليسار الصهيوني الممثل بحزب العمل الاسرائيلي، استطاع كسب التأييد المطلق للاشتراكية وانصارها في اوروبا الغربية، وهؤلا رأوا في اسرائيل امتدادًا للجسم الاوروبي الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط، وطمحوا الى ان

يجعلوا منه " مختبرًا سوسيولوجيًا من اجل تصدير التجربة في ما بعد الى كل من آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. بهذا تكون الدعاية الصهيونية قد دخلت الضمير السياسي لأعلى الهيئات القيادية في مراكز النفوذ العالم الغربي "(٤٠) .

الاعلام الصهيوني : الوجه المعلن

هناك الاعلام الصهيوني الذي يتمثل بالنسبة الينا في سيطرة الصهيونية على اجهزة الاعلام المعروفة في العالم، الى درجة ان الانتخابات والنشاطات السياسية في اوروبا واميركا تكاد ترتبط في شكل نهائي بقوة خفية تمسك الاعلام. والاعلام بهذا المعنى نوعان :

١- الاعلام الخاص حيث يملك اليهود اكثر من الف صحيفة في العالم بالاضافة الى وكالات انباء ومحطات تلفزيونية واذاعية.

---

(٤٠) – الدعاية الصهيونية ونهج التعامل مع محاور الرأي العام، السفير، ١٩٨٢/٤/٤

٢- النفوذ في الاعلام عبر وجود ممثلين لهم نافذين في وسائل الاعلام التي لا تتبع مباشرة لهم، الى درجة ان صحف العالم ووسائله الاعلامية اصبحت تنطق تقريبًا بما تتعلق به اسرائيل واميركا، عبر توجيه هذه الوسائل وسياستها وحتى تهديد اصحابها والضغط عليهم. والباب الاساسي في هذا النفوذ، إلتماس التغلغل الوظائفي وعلم العلاقات العامة وبث الشائعات في "٩٠ بالمئة من صحف بريطانيا وفرنسا التي تتعاطف مع اسرائيل" (٤١).

وهنا يظهر " الانخراط " اليهودي لتأدية هذين المعنيين في العالم عبر التمكن من لغات العالم، وتملك قدرة المخاطبة للشعوب والامم وفهم روحها والتمكن من عقلية الغرب ككل. ولهذا نجد ان صحفًا يهودية تصدر باللغات العبرية والفرنسية والانكليزية والالمانية والبولونية والهنغارية والرومانية والروسية والبلغارية واليديش (لغة اليهود). وللتدليل على ما تقدم، ننقل مقاطع مجتزأة من البروتوكولات وخصوصًا الثامن عشر منها حول الصحافة من دون اي استنتاج من قبلنا :

______

(٤١) - Quid

● سنقوم من خلال الصحافة باحراز النفوذ وسنبقى نحن وراء الستار، ويجب ان نعرف اننا بفضل الصحافة كدسنا الذهب وسنكدسه.

● سنقوم بتهييج العواطف الجياشة واثارة المجادلات الحزبية ونشرها في الصحف. وسيكون علينا الظفر بادارة شركات النشر وتحويلها موردًا من موارد الثروة يدر الارباح لحكوماتنا.

● لن يصل خبر الى اي مجتمع من غير ان يمر على ارادتنا. وستنضم الينا الوكالات جميعًا، ولن تنشر الا ما نختار منه للتصريح به.

● سنوثق مستقبل النشر بشهادة ورخص تسحب من صاحبها عند ادنى مخالفة، كما اننا سنفرض ضرائب على النشر في الصحافة الدورية : ونعتبر الكتيبات نشرات كي نقلل منها لانها اعظم سموم النشر فتكًا. وهذا ما يدفع الكتّاب الى نشر الكتب

الطويلة التي ستقرأ قليلاً بين العامة لطولها، ولأثمانها الغالية، بينما ننشر نحن كتبًا رخيصة الثمن .

وبما ان المؤلفين مسؤولون امام القانون سيصبحون بين ايدينا ولن يجد كاتب ناشرًا يرغب في قلمه وينشر له إن لم نحمه. قبل الطبع لا بد للناشر من اذن من السلطات لنشر العمل، وبذلك نعرف سلفًا كل مؤامرة ضدنا.

● ستظهر الصحف الدورية التي ننشرها كانها معارضة لآرائنا ونظرتنا، فتوحي بذلك بالثقة الى القراء، ونعرض منظرًا جذابًا لاعدائنا الذين سيقعون في شركنا ويكونون مجردين من القوة.

" وبفضل هذه الاجراءات " سنكون قادرين على اثارة عقل الشعب وتهدئته في المسائل السياسية. وسنكون قادرين على إقناع الرأي العام وبلبلته بنشر الاخبار الصحيحة او الزائفة. الحقائق او ما يناقضها او حسبما يوافق اغراضنا. والاخبار التي ننشرها تعتمد على الاسلوب الذي يناسب هذا الشعب. وسنحتاط دائمًا احتياطًا عظيمًا لجس الارض قبل السير عليها ".

هكذا نفهم، وببساطة كلية، التركيز الصهيوني على الصحافة بابا اساسيًا من ابواب الدعاية والحكم. والصحافة هنا شاملة لكل وسائل الاتصال المعروفة في العالم. ولكنها تسير وفق منهجية غير مباشرة ويندر ان تكون مباشرة إلا في الكيبوتزات وداخل المجتمعات اليهودية الضيقة.

وبهذا يكون الاعلام الصهيوني نوعين آخرين:

١ – مباشر في توجهه نحو الداخل. ويتخذ الاعلام بهذا المعنى وظيفة تربوية تساعد على بناء المجتمع " المنشود والموعود ".

٢ – غير مباشر في اتصاله بالخارج.

مداخل الاعلام الصهيوني الفكرية

يعتبر التركيز على عقدة الذنب من المداخل الفكرية الاساسية، ويعتبره اليهود منطلقا اساسيًا لعمل اجهزة الاعلام والدعاية الموجهة نحو الخارج. فالعالم يعيش عقدة ذنب مستمرة

تجاه اليهود وهي تقود بالطبع الى تذكير العالم بأنه يحمل عبئا يفرض عليه سلوكًا ايجابيًا تجاه اسرائيل. ولهذا تتحول عقدة الذنب عقد مسؤولية، وبهذا التحول نفهم كيان دولة اسرائيل من الاساس.

هذا الكيان الذي شرعته الصهيونية في العالم اصبح حقا مكتسبا في النشاط الاعلامي الصهيوني، ولم يعد الهدف يقتصر على حق اسرائيل بالوجود وانما على التحكم بالمنطقة وربما بالعالم ككل. وهذا هو المدخل الفكري الثاني الاساسي في ايديولوجية الاعلام الصهيوني. ويتحول هذا المدخل في عالم الاعلام افكارا مسبقة لا داعي لشرحها بينما هي تيارات فكرية تعتبر منطلقا لكل النصوص الاخبارية والاعلامية: انه الاعلام الذي يمتد الى اللاشعور الجماعي ويصور اسرائيل القوة السياسية الواقعية.

أما المدخل الثالث الفكري، فيقوم على سياسة الهجوم الاعلامي لتأكيد المدخلين السابقين، وهو ما يعرف بالحملات الصهيونية ويطال السياسة والدين والنفط، ولا مقدمات في هذا المجال.

تحت هذه المداخل الفكرية الثلاثة، لا يمكن احصاء النتاج الاعلامي الصهيوني في العالم ككل، بل يجب تقسيمه بلدانًا او قارات على الاقل. فقد نتمكن في وقت آخر من رصد مظاهر النشاط الاعلامي الصهيوني في فرنسا، واميركا أو غيرهما، وإلا فان سرد الوقائع يبقى ارتجاليًا في هذا المجال.

من المظاهر العامة التي تعتمدها الصهيونية (٤٢) في انجاح هذه المداخل الفكرية الثلاثة، على سبيل المثال:

- التركيز على الغرائز والاساطير بابًا تنزلق منه الى القناعات وفق مقولة AIDA انتباه - فكرة - رغبة - شراء A (Attention) I (Idée) D (Désir) A (Achat)

- عندما تركد السياسة الدولية يعمد اليهود الى اثارة المشكلات عن قصد.

---

(٤٢) – النداء، ٢٠/٢/١٩٨٣. ولمزيد من التفاصيل حول الموضوع راجع: حاتم، محمد عبد القادر، " الرأي العام وتأثره بالاعلام والدعاية ". مكتبة لبنان، بيروت. ١٩٧٢.

● الاستعانة بالمرأة في مجمل الدعايات والتركيز على الجنس غريزة اساسية في بث الاغراض المرسومة.

● اعتماد التكرار اساسًا للاعلام الجيد. " وقد استطاعت العقائد البقاء لانها تكرر الشيء نفسه منذ الفين من الاعوام "، كما قال غوبلز وزير الدعاية في زمن هتلر. والتكرار نشهده في نهج الخطباء والمغنين والمشهورين من الناس.

● اعتماد الحملات وفق منهجيات دقيقة وباستخدام الاخبار الكاذبة وسيلة للاقناع والاثارة وخصوصًا ايام الحرب. والشائعة هنا، علمًا قائمًا بذاته، تحتاج الى جعلها مادة اساسية للتعليم والتمحيص وكشف الدور الصهيوني في هذا المجال.

واننا نستغرب من انه كلما اصبحت درجة الكذب كبيرة كلما ازداد تأثيره على العامة وصعب تصحيحه. والاعلام بهذا المعنى ينصب على شرعية العاديين اكثر من المثقفين ويركز على العواطف لا العقول.

والجمهور يفكر على النحو التالي: انهم ما كانوا يجرأون على توكيد شيء كهذا لولا انهم ليسوا على ثقة بالامر إذ "لا دخان

دون نار" مثل التحكم بالناس. هكذا نجد ان الاعلام الصهيوني يمكنه ان يقدم، بهذا المعنى، الى الرأي العام اشخاصًا لا وزن لهم على انهم ابطال الامة واملها. وحتى لو كانت سمعتهم ملوثة يتمكن الاعلام من محوها. واليهود لا يتورعون عن وصم الرجل الشريف مثلاً بكل نقيصة، حتى انهم يصلون الى انتقاد حياته الخاصة، وفضح اسرار عائلته، واذا لم يجدوا شيئًا يوصمونه به، يلجأون الى تلفيق الاخبار في الصحف آملين ان يعلق منها شيء في اذهان الناس.

هذه المظاهر ليست من ابتكار اليهود بالطبع وحدهم، فقد نجد ما يماثلها في تجارب أخرى ومنها التجربة الاعلامية النازية. والملاحظ ان تماهي اليهود بالمحتل او القاتل جعل هذه المظاهر تترسخ وتتبلور اسسًا منهجية في نجاح الاعلام الصهيوني.

يبقى الاعلام المباشر الذي لن يأخذ منا الكثير من الجهد. وهنا نكون قد وصلنا الى لب الصراع الفعلي بين العرب واسرائيل. ان الاعلام المباشر هو الوجه الفعلي للعقيدة. فالكيان الصهيوني قائم اساسًا على العقيدة التي لها جذورها التاريخية في نفوس اهلها ولا تحارب الا بعقيدة أخرى.

لا مجال هنا لتفصيل الاعلام الصهيوني الداخلي الذي يفترض دراسة المناهج التربوية وتفصيلات الكيان الصهيوني وأسس تنظيمه وغيرها من الامور التي تبقي الباحث متسائلاً امام وهج هذه العقيدة التي تجذب اليهودي الى هذا العالم المليء بالمخاطر. ولا يبدو موضوعيًا ان العرب تنقصهم العقيدة " ولا يمكن لهم ان يخضعوا الى هذه الدرجة، بل يكونوا على حذر... مستعدين لسنة واحدة ولا لعشر سنوات بل لقرون طويلة حتى يتجنبوا الخطر الذي تجابههم به الصهيونية في الامم المتحدة (والعالم) وسوف لن يخضعوا لهذه الحالة... " (٤٣).

لن يخضعوا؟ وهم مدفوعون الى سلام غير متوازن غير متكافئ.

نستعيد قولاً للحاخام الاكبر لمدينة زاكلين Zaklin البولونية في العام ١٩٠٢ اذ يرى ان " الذاهبين من اليهود الى

(٤٣) – من خطبة لرئيس الوزراء الاسبق فارس الخوري في سوريا ومندوبها في الامم المتحدة امام اللجنة السياسية للامم المتحدة، في ٧ تموز/ يوليو، ١٩٤٨، (من اوراق المؤلف وارشيفه الخاص).

فلسطين سوف يقترفون جرائم واخطاء تؤهلهم لسبي جديد يفوق قسوة ما سبقه من قبل... " (٤٤).

وبهذا تنطبق عليهم نبوة اشعيا " ويل للبنين العاقّين، يقول الرب، الذين يعقدون مشورة ليست مني، ويبنون عهدًا ليس من روحي ليزيدوا خطيئة على خطيئة. هؤلاء الشعب كذبة يأبون ان يسمعوا الشريعة. يقولون للرائين لا تروا وللانبياء لا تتنبأوا لنا بما هو الحق، بل كلمونا كلامًا مطلقًا وانبئونا بالغوايات.. " (٤٥).

(٤٤) – Goldmann. " où va Israël , Calmany - Levy, Paris, 1975.

وقد نقله المؤلف الى اللغة العربية بعنوان: اسرائيل الى اين، دار المشرق العربي الكبير، بيروت، دمشق، ١٩٨٥، الطبعة الاولى، نافذة.

(٤٥) – اشعيا، فصل ٣ ، مقاطع ١ – ٨ – ٩ – ١٠.

نمـــــــاذج من الوثـــائق
التي تدل على الاعلام الصهيوني
في اتجـاهات متعــــــــددة

Bibliothèque
Centre Georges Pompidou

Monsieur ABDALLAH M. NAAMAN
Attaché Culturel auprès de
l'Ambassade du Liban
3, villa Copernic
75116 PARIS

date :
vos réf. Paris, le 20 mars 1978
nos réf.
objet : AMB/BM/N° 001106

Monsieur,

La Bibliothèque publique d'information vient de recevoir un certain nombre de propositions émanant de pays dont les situations géographique et politique sont telles que toute manifestation, si neutre qu'elle puisse être par son aspect purement culturel ou universel, risque d'être interprétée de façon désagréablement partisane et susciter des polémiques et des controverses auxquelles nous ne souhaitons pas être mêlés.

Par conséquent, nous sommes au regret de ne pouvoir accueillir en Salle d'Actualité l'exposition d'ouvrages de votre pays que vous souhaitiez présenter en Salle d'Actualité de la B.P.I.

Veuillez agréer, Monsieur, nos salutations distinguées.

R. Fillet

René FILLET
Directeur de la B.P.I.

وثيقة رقم ١

AMBASSADE DU LIBAN
3, VILLA COPERNIC - 75116 PARIS

N° 219/C.1
Service Culturel

Paris, le 26 février 1979

Monsieur,

Le Service Culturel de cette Ambassade avait l'intention, au début de 1978, d'organiser une exposition intitulée "Un siècle de littérature libanaise d'expression française" à la Bibliothèque publique d'information du Centre Georges Pompidou. A l'époque, j'avais rencontré Mlle Blanc, responsable des manifestations culturelles, qui avait accueilli favorablement la proposition.

La préparation de cette exposition était en cours, quand j'ai reçu votre lettre du 20 mars 1978 par laquelle vous me faisiez savoir que vous étiez "au regret de ne pas pouvoir accueillir" les ouvrages libanais, en raison de votre réserve à l'égard de Pays "dont les situation géographique et politique risquent d'être interprétées de façon désagréablement partisanes".

J'aimerais savoir si vous adoptez toujours cette attitude de réserve ou si, au contraire, vous envisagez de la modifier.

Je vous prie d'agréer, Monsieur, l'expression de mes sentiments distingués.

Abdallah M.NAAMAN
Attaché Culturel

Monsieur René FILLET
Directeur de la B.P.I.
Centre Georges Pompidou
75191, PARIS CEDEX 04

وثيقة رقم ٢

Monsieur Abdallah N. NAAMAN
Attaché Culturel
Ambassade du Liban
3 villa Copernic
75116 PARIS

Paris, le 15 juin 1979

DIR/.../N° 1546

Monsieur,

Ma réponse, très tardive à votre lettre du 26 février dernier, vous assurera néanmoins d'un accueil très favorable à votre proposition concernant l'organisation, à la BPI, d'une exposition consacrée à votre pays.

Toutefois, je me dois de vous préciser que, pour se situer dans le cadre de manifestations comparables organisées par d'autres pays, cette exposition devra être strictement limitée à l'édition scientifique et technique.

Par conséquent, il vous faudrait renoncer à votre libellé provisoire "un siècle de littérature libanaise d'expression française".

Par ailleurs et en contradiction avec ce titre, l'exposition devrait être centrée sur l'édition contemporaine en évitant de ce fait tout développement rétrospectif trop important. Il est en effet de la vocation du Centre Georges Pompidou et de la Bibliothèque Publique d'Information de mettre l'accent sur les aspects culturels les plus modernes et de marquer, en ce domaine, la participation de chacun des pays qui ont l'ambition de promouvoir une diffusion internationale de leurs produits culturels.

Je puis vous indiquer que la manifestation se situerait dans le Foyer du Centre, au niveau R -1, se développant sur 120 m^2 environ.

Par ailleurs, compte-tenu de la nécessité d'une programmation à terme aussi éloigné que possible, la manifestation que vous envisagez pourrait se dérouler au cours du 1er trimestre de 1981, à condition toutefois que nous nous soyons accordés quelques trois mois à l'avance, sur un scénario et le contenu précis de l'exposition. J'insiste en effet toujours sur ce que doit être une exposition, c'est-à-dire la démonstration et l'illustration d'un propos, et, en aucune manière, un simple déballage de livres qui pourrait prendre place dans la vitrine d'une quelconque librairie.

وثيقة رقم ٣

2

Avant même que nous nous rencontrions, au cas où vous seriez favorable à la poursuite de votre entreprise, je vous conseillerais de prendre éventuellement contact avec Mlle COUNOT, responsable du service Animation de la BPI pour qu'il vous soit possible de prendre la mesure exacte des contraintes qui s'imposent à toute manifestation organisée au Centre Georges Pompidou.

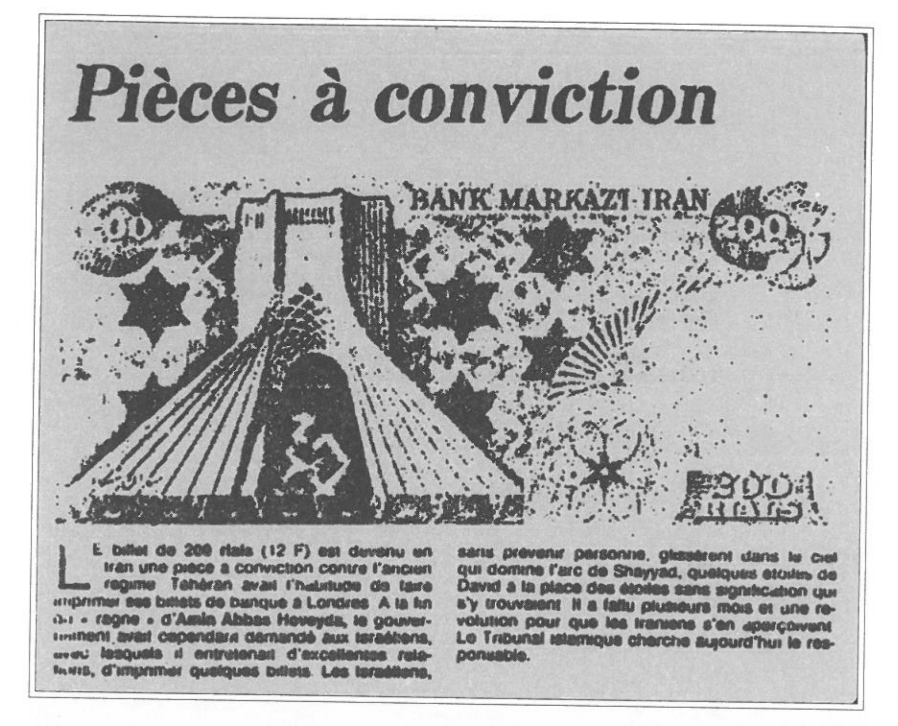
Dans cette attente, je vous prie d'agréer, Monsieur, l'assurance de ma considération distinguée.

R. F...

René FILLET
Directeur

C/ : Catherine COUNOT

وثيقة رقم ٣



Pièces à conviction

BANK MARKAZI IRAN

Le billet de 200 rials (12 F) est devenu en Iran une pièce à conviction contre l'ancien régime. Téhéran avait l'habitude de faire imprimer ses billets de banque à Londres. A la fin du « règne » d'Amir Abbas Hoveyda, le gouvernement avait cependant demandé aux Israéliens, avec lesquels il entretenait d'excellentes relations, d'imprimer quelques billets. Les Israéliens, sans prévenir personne, glissèrent dans le ciel qui domine l'arc de Shayyad, quelques étoiles de David à la place des étoiles sans signification qui s'y trouvaient. Il a fallu plusieurs mois et une révolution pour que les Iraniens s'en aperçoivent. Le Tribunal islamique cherche aujourd'hui le responsable.

وثيقة رقم ٤

تشير هذه الوثيقة الى ورقة النقد الإيراني ٢٠٠ ريال التي تحولت الى وثيقة اثبات في إيران ـ الخميني ضد نظام الشاه.

طلبت الحكومة الإيرانية من الإسرائيليين طباعة أوراق نقدية في أواخر حكم أمين عباس هويده.

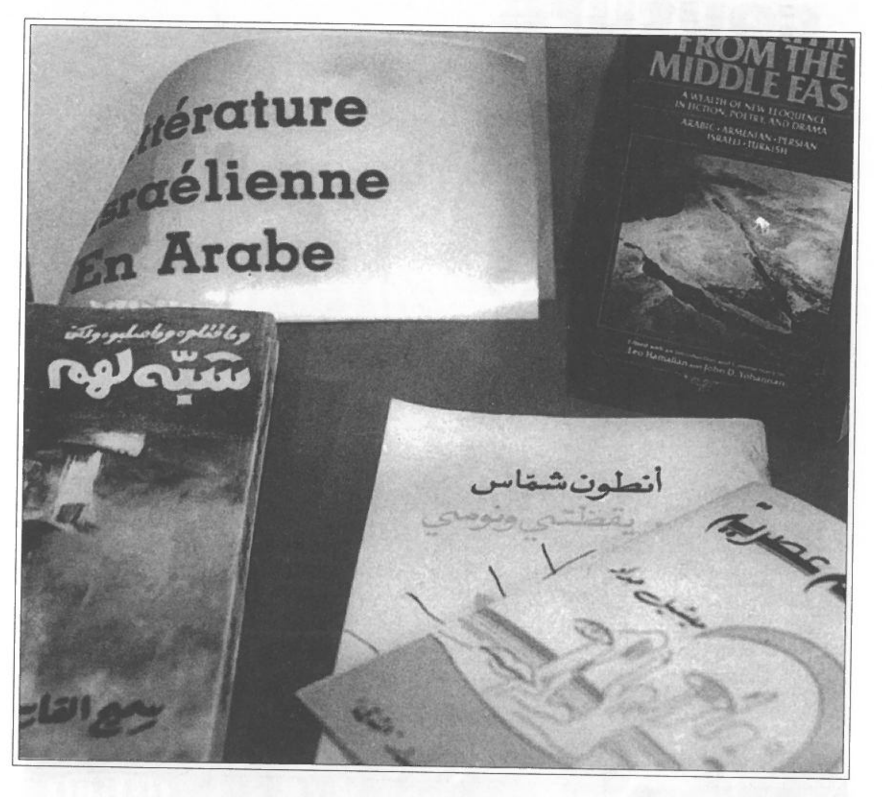
قام الملتزمون الإسرائيليون باستبدال رسوم النجمة القديمة غير السداسية التي لم يكن لها أي معنى بنجمة داوود، ومن دون استشارة أحد من المسؤولين الإيرانيين أو اذنه.

وهكذا شغلت نجمة داوود فضاء الأوراق النقدية حيث كان يجب الانتظار زمناً وثورة لينتبه الإيرانيون الى هذا الأمر.



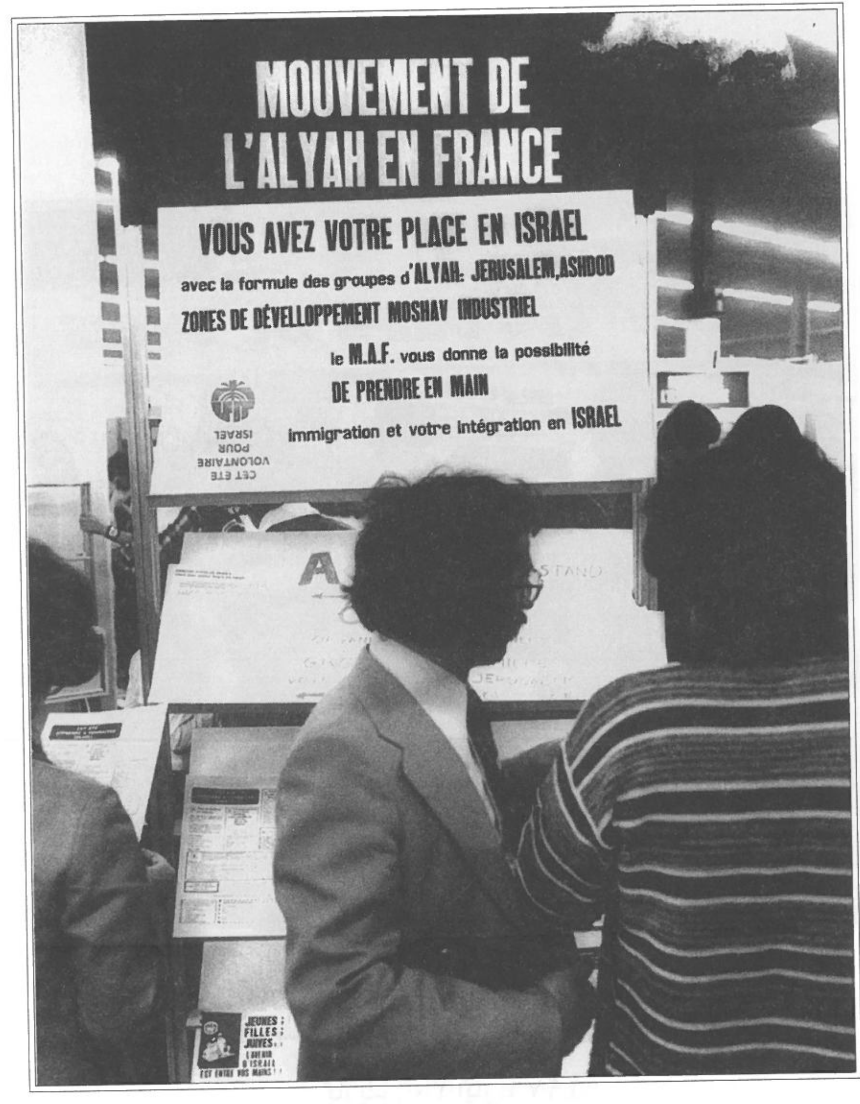
وثيقة رقم ٥

جوارب نسائية باسم عال وزعت ١٩٧٣ في طرقات باريس



وثيقة رقم ٦

من المعرض الثقافي الاسرائيلي في مركز بوبور الثقافي في باريس.
لاحظ (الادب الاسرائيلي باللغة العربية) آذار ١٩٧٩



وثيقة رقم ٧

١٢ ساعة من اجل اسرائيل. قصر المؤتمرات باريس. ٣٠ ايار ١٩٧٦



وثيقة رقم ٨

انقذوا اليهود في سوريا

باريس ٣٠ ايار ١٩٧٦



وثيقة رقم ٩

المؤتمر العالمي الثاني ليهود الاتحاد السوفياتي

بروكسيل ١٧/٢/١٩٧٦



وثيقة رقم ١٠

من شعارات ١٢ ساعة لاجل اسرائيل .

« ساعدوا اسرائيل . باريس . ٣٠ ايار ١٩٦٧

- ٤٥ -

EVICTION DE LA PRODUCTION FRANCAISE

N'ACHETEZ PAS DE VOITURES FRANCAISES

JOIGNEZ LES ANCIENS COMBATTANTS JUIFS, EN BOYCOTTANT LES MARCHANDISES ET LES SERVICES FRANCAIS.

Le Président de Gaulle, de France, a mis en action l'usage d'armes économiques dans le Moyen-Orient combattant, en plaçant un embargo sur l'équipement militaire acheté et payé par Israel avant la Guerre des Six Jours.

Le rejet délibéré d'une nation amie rapproche la France de l'Union Soviétique et pose une menace directe pour la paix dans le Moyen-Orient.

La France continue à vendre des missiles "sol-sol", des avions, des voitures blindées à la République Arabe Unie, à l'Arabie Séoudite, à l'Irak et à la Libye, fortifiant ainsi la capacité militaire des ennemis jurés entourant Israel.

* Faites savoir à de Gaulle que le boycottage est une arme à double tranchant. Il coupe des deux côtés.
* Faites savoir à de Gaulle que, nous Américains, ne prendrons plus les vols d'Air-France, que nous n'irons plus en France, que nous n'achèterons plus ni les automobiles françaises, ni les textiles, ni les vins, ni les parfums, ni aucun autre produit français.
* Faites savoir à de Gaulle que, nous Américains, qui deux fois, dans le passé de ce demi-siècle, avons risqué nos vies sur le sol français, ne resterons pas assis paresseusement et silencieusement pendant qu'il poursuit sa politique anti-américaine dans le Moyen-Orient et autre part.
* Faites savoir à de Gaulle, par l'intermédiaire des commerçants locaux, que vous n'achèterez plus de produits français.

N'ACHETEZ PAS LES MARCHANDISES ET LES SERVICES FRANCAIS.

ANCIENS COMBATTANTS JUIFS - Etats Unis d'Amérique
276 - 5ème Avenue - New York, N.Y. 10001

وثيقة رقم ١١

مهاجمة ومحاربة السياسة الديغولية في فرنسا من قبل يهود فرنسا



OPÉRATION
SOURIRE D'ISRAEL

réalisée par le GEPI

GROUPEMENT POUR L'EXPANSION DES PRODUITS D'ISRAEL

avec la caution du Comité de coordination des organisations féminines juives de France

Ce groupement a pour but de mieux faire connaître les produits israéliens en France. Il est de notre devoir à tous d'apporter notre soutien à l'économie d'Israël et à ses produits. Pour vous permettre de les apprécier, ou de les faire apprécier par vos amis ou relations, composez vous-même dès aujourd'hui votre colis « SOURIRE D'ISRAEL » en remplissant le bon de commande ci-après.

TARIF - BON DE COMMANDE

(à envoyer ou à recopier) - Cocher les produits désirés dans les cases correspondantes

ATTENTION : La commande minimum est de 100 F plus 10 F frais de livraison.
Pour les commandes de 150 F et plus, la livraison est gratuite.

DESIGNATION	Prix unitaire	Quantité	TOTAL
CONFITURES 778 extra			
☐ Pamplemousse, ☐ Citron, ☐ Orange — pot de 340 g	3,80		
☐ Pêche	3,80		
☐ Prune	4,50		
☐ Fraise	4,65		
☐ Abricot	4,15		
☐ Coing	3,85		
ENTREMETS			
POTAGE TELMA			
☐ Etuis de 2 sachets, l'étui ...	3,50		
PATE ASCER ISRAEL AUX ŒUFS FRAIS			
☐ Vermicelle ☐ Nouilles ☐ Plombs ☐ Langues d'oiseaux ☐ Carrés — le paquet de 200 g	2,10		
☐ Sauce tomate ☐ Champignons ☐ Curry ☐ Oignons — Sauces TELMA les 3 sachets .	3,00		

DESIGNATION	Prix unitaire	Quantité	TOTAL
SPECIALITES TELMA			
☐ Houmous, la boîte de 310 g	3,20		
☐ Tehina, la boîte de 310 g ...	3,20		
☐ Mayonnaise, le tube	2,00		
☐ Moutarde, le tube	1,80		
JUS DE FRUITS			
☐ Orange, bouteille de 1 litre, le carton de 12	33,60		
☐ Pamplemousse, bouteille de 1 litre, le carton de 12	37,20		
VINS ET ALCOOLS			
☐ AVDAT, blanc sec, le carton de 12 bouteilles	84,00		
☐ AVDAT rosé, le carton de 12 bouteilles	84,00		
☐ AVDAT rouge, le carton de 12 bouteilles	84,00		
☐ VIN DOUX Château Richon, le carton de 12 bouteilles ..	152,16		
☐ SPARK WINE « Président », le carton de 12 bouteilles ..	173,16		
☐ SPARK WINE « Sambation », le carton de 12 bouteilles ..	209,20		
☐ VODKA PIETROWKA, bouteille de 62 cl, recette sur la bouteille du cocktail au jus de fruit « Sabra », la bouteille	27,00		

Votre total commande.. ☐

Remarque : En ce qui concerne le vin AVDAT, vous avez la possibilité de panacher le carton de 12 bouteilles dans les 3 sortes de vins : rouge, rosé et blanc.

Retourner ce bon de commande accompagné de son règlement par chèque bancaire ou postal à l'adresse suivante : LES FEMMES PIONNIERES, 12, rue de l'Echiquier, 75010 Paris.

■ Les chèques doivent être libellés à l'ordre de « Sourire d'Israël, Paris » ■

NOM : .... Prénom : ....

Adresse complète : ....

Signature :

وثيقة رقم ١٢

التعريف بالمنتوجات الاسرائيلية والترويج لها

LE CERCLE BERNARD LAZARE

organise

Le Mardi 6 Mai 1975 à 20 h 30

au Centre Rachi (Broca) 30, Bd de Port-Royal - 75005 PARIS

Une soirée en

HOMMAGE A SIMONE DE BEAUVOIR

Prix Jérusalem 1975

Sous la présidence de

André SCHWARTZ-BART, écrivain

Prendront la parole

Simone SCHWARTZ-BART, écrivain
Elisabeth de FONTENAY, professeur de philosophie
Henri BULAWKO, secrétaire-général du C.B.L.
Arieh YAARI, délégué du Mapam pour l'Europe

Madame Simone de BEAUVOIR parlera de :
" Mon point de vue sur Israël "

Entrée sur invitation seulement, à retirer au secrétariat du Cercle Bernard Lazare
17, rue de la Victoire - 75009 PARIS - Tél. : 878-63-06.

وثيقة رقم ١٣

تكريم الادباء والمفكرين من ضمن برامج الاعلام الصهيوني

INSTITUT FRANCO-ISRAÉLIEN DE RECHERCHE MÉDICALE

Président :
M. le Recteur Jean ROCHE
Membre de l'Institut
et de l'Académie de Médecine

Secrétaire Général :
Prof. Bernard JASKARZEC

COMITÉ D'HONNEUR

Prof. Henri BARUK
Membre
de l'Académie de Médecine

M. Henri BONNET
Ambassadeur de France

Prof. Paul BOQUET
de l'Institut Pasteur

Prof. Albert CAQUOT
Membre de l'Institut

Prof. Jacques CAROLI

M. René CASSIN
Prix Nobel de la Paix

M. Roger GARREAU
Ambassadeur de France

Prof. S. GITTER
Doyen de la Faculté de Médecine
de l'Université de Tel-Aviv

Prof. Bernard HALPERN
Membre de l'Institut

Prof. François JACOB
Prix Nobel de Médecine

Prof. Alfred KASTLER
Prix Nobel de Physique

M. Joseph KESSEL
de l'Académie Française

Prof. Pierre LEPINE
Membre de l'Institut

Prof. André LWOFF
Prix Nobel de Médecine

Prof. Jacques MONOD
Prix Nobel de Médecine

S.A.I. le Prince
Louis NAPOLÉON

M. Gabriel PALLEZ
Directeur Général de
l'Assistance Publique

M. Émile ROCHE
Président du Conseil
Économique et Social

M. Jean ROSTAND
de l'Académie Française

Prof. André de VRIES
Ancien Recteur de l'Université
de Tel-Aviv

Prof. Étienne WOLFF
de l'Académie Française
Administrateur
du Collège de France

Prof. E. L. WOLLMAN
de l'Institut Pasteur

ASSOCIATION FRANÇAISE
DES AMIS DE L'UNIVERSITE DE TEL-AVIV

Association régie par la loi de 1901 et déclarée sous le nº 69/1822

45, rue Cardinet
PARIS 17e - Tél. : 267-46-07

APPEL URGENT !

8 Octobre 1973

Le Gouvernement israélien fait un appel pressant auprès de tous les amis d'Israël dans le monde.

Une aide exceptionnelle et immédiate est demandée pour faire face à la situation actuelle et à ses conséquences économiques : la survie d'Israël est en jeu.

Notre Association recueille toute contribution pour répondre à cet appel.

Les sommes rassemblées seront intégralement versées au Fonds d'Aide à Israël et un reçu spécial sera adressé à chaque donateur.

Merci d'avance et de faire vite,

Pour le Conseil d'Administration
Le Secrétaire général,
B. Jaskarzec

P.S. Libellé du chèque au nom de l'A.F.A.U.T.A.
(Association Française des Amis de l'Université de Tel-Aviv)
C.C.P. : 51754-48 - La Source.

وثيقة رقم ١٤

طلبات كثيرة للنجدة ولابد من الاطلاع على الاسماء التابعة لهذا المعهد الطبي للأبحاث .

1954 — 20 ANS DU CERCLE BERNARD LAZARE — 1974

CERCLE BERNARD LAZARE ET CERCLE MICHMAR

17, RUE DE LA VICTOIRE - 75009 PARIS — TEL. : 878-62-06

Programme d'activités fin octobre-novembre 1974

Veuillez garder ce programme car nous n'enverrons **pas d'autres invitations.**
Toutes nos activités commencent à 20 h 30 à notre siège.

- **MERCREDI 23 OCTOBRE :**
  Séminaire d'Arieh Yaari : II. **Marx et la question juive** (Michmar)
- **JEUDI 24 OCTOBRE :**
  Soirée-débat avec Albert MEMMI à propos de la parution de son livre : **« Juifs et Arabes ».**
  L'auteur dédicacera son livre au cours de cette soirée.
- **MERCREDI 30 OCTOBRE :**
  « Les assises du socialisme ». Compte rendu et débat avec la participation de Kurt NIEDER-MAYER et Philippe BOUKHARA (C B L et Michmar).
- **JEUDI 31 OCTOBRE :**
  « Les Juifs d'Europe après les Croisades ». Cours d'histoire juive de Régina YAARI.
- **MERCRERI 6 NOVEMBRE :**
  Séminaire d'Arieh YAARI : **La IIe Internationale et la question nationale** (Michmar).
- **JEUDI 7 NOVEMBRE :**
  Récital de poésie de Moriah RONI.
- **MERCREDI 13 NOVEMBRE :**
  Réunion du Michmar.
- **JEUDI 14 NOVEMBRE :**
  Régina YAARI : **« Le statut des Juifs après les Croisades ».**
- **MERCREDI 20 NOVEMBRE :**
  Avraham ROZENKIER : **« Israël face au problème palestinien »** (Michmar).

JEUDI 21 NOVEMBRE :

BRUNO BETTELHEIM ET LES " ENFANTS DU RÊVE "

Débat sur l'éducation collective au kibboutz avec la participation de :
Dr Claude OLIVENSTEIN, psychanalyste ; Moshé DAGAN, psychologue israélien ; Régina YAARI, éducatrice, sous la présidence de A. ROZENKIER, éducateur.

à 20 h 30 au Centre Broca, 30, Bd de Port-Royal - 75005 Paris.

- **MERCREDI 27 NOVEMBRE :**
  Séminaire d'Arieh YAARI : **Rosa Luxembourg et la question nationale** (Michmar).
- **JEUDI 28 NOVEMBRE :**
  Réunion du Comité élargi du Cercle Bernard Lazare.

وثيقة رقم ١٥

الكيبوتزات او الثقافة الاسرائيلية الجماعية – التربية وعلاقاتها بكبار علماء النفس التحليلي وجلهم من اليهود

نص الإستمارات التي وزعتها القوات الإسرائيلية على مخاتير القرى الجنوبية في محافظة النبطية سنة ١٩٨٣ والتي تتضمن اسئلة مفصلة عن أوضاع القرية واهلها وساكنيها وطلبت منهم الإسراع في الإجابة عنها اجابة صحيحة وواضحة

وضعت الأسئلة بالعبرية وترجمتها الى العربية. وهنا نموذج للإستمارة بالأسئلة المترجمة:

معلومات عن:

حضرة المختار

١ ـ عليك تعبئة الإستمارة بخط واضح مع ذكر جميع التفاصيل بصورة مضبوطة وتقديمها الى ضابط القرى:
٢ ـ يترتب عليك ارفاق صورة شمسية.

قسم القرية:

١ ـ اسم القرية.
٢ ـ حدود المنطقة المبنية.
٣ ـ حدود المنطقة غير المبنية.
٤ ـ كثافة البناء.
٥ ـ تقسيم القرية لحمائل وأماكن سكانها.

قيادة:

٦ ـ اسماء المخاتير.
٧ ـ اسم رئيس المجلس.
٨ ـ اسماء نواب رئيس المجلس.
٩ ـ اسماء اعضاء المجلس.
١٠ ـ اسماء رؤساء الدين.
١١ ـ من هم رؤساء الدين (أئمة، خطباء، شيوخ، كهنة، رهبان).
١٢ ـ اسماء الأشخاص الأغنياء والمهمين في القرية وما هي وظائفهم.
١٣ ـ اسماء القادة السياسيين في القرية.
١٤ ـ اسماء الشباب المعروفين في القرية.
١٥ ـ تخطيط وتطوير، التخطيطات الموجودة في التطوير.
١٦ ـ التخطيطات في التطوير في المستقبل.
١٧ ـ اقتراحات وطلبات.

القسم الإجتماعي: احصاء

١ ـ عدد السكان في القرية.
٢ ـ عدد الرجال في القرية.
٣ ـ عدد النساء في القرية.
٤ ـ تقسيم من ناحية العمر حتى سن ٣٠ ومن ٣٠ وما فوق.
٥ ـ عدد الأطفال في القرية دون سن ١٦ سنة.
٦ ـ الدين والمذهب.
٧ ـ اسماء الأشخاص الذين يعملون في البلدان العربية.

التربية والتعليم: اسم المدرسة، نوع المدرسة، انتماؤها، عنوانها، رقم التلفون، الصفوف، عدد التلاميذ، تلاميذ غرباء.

وثيقة رقم ١٦

من اجل اكمال الملف العربي – الدقة تسهل الحكم

تفاصيل عن المديرين والمدرسين:

١ ـ اسم المدرسة، اسم المدير، عنوانه، رقم تلفونه، نوع المدرسة (ابتدائية، اعدادية، صناعية، للبنين وللبنات) انتماؤها، عامة، خاصة، وكالة، كنسية) يرجى ارفاق ورقة اذا دعت الحاجة.

الصحة:

١ ـ هل توجد عيادة ثابتة أو متنقلة في القرية؟
٢ ـ ما هو عدد الأسرة في العيادة؟
٣ ـ مضمد (أصله وعنوانه، وهل اتم دورة)؟
٤ ـ عدد الزيارات التي يقوم بها الطبيب للقرية.
٥ ـ ما هو اقرب مستشفى؟
٦ ـ اسماء الأشخاص سكان القرية الذين يعملون في المستشفيات.

برق وبريد:

١ ـ هل توجد شعبة للبريد؟
٢ ـ من هو المسؤول عنها؟
٣ ـ عنوان البريد.
٤ ـ اذا لا توجد شعبة للبريد أين يوجد البريد؟
٥ ـ هل توجد بدالة هاتف وما عدد خطوطها؟
٦ ـ اذا لا يوجد بدالة هاتف هل الهواتف موصولة الى بدالة كريات شمونة أو الى بدالة اخر ؟
٧ ـ اسماء اصحاب الهواتف، عناوينهم وارقامهم.
٨ ـ اسم المسؤول عن البدالة وعنوانه.
٩ ـ اين توجد البدالة.
١٠ ـ كيف يتم توزيع البريد ومن يقوم بهذا العمل؟
١١ ـ تخطيط للمستقبل.

لاجئون:

١ ـ عدد اللاجئين.
٢ ـ اصلهم.
٣ ـ اسماء مخاتير اللاجئين في القرية.
٤ ـ اسماء وجهاء اللاجئين في القرية.
٥ ـ واذا لا يوجد مخاتير من الذين يمثلهم؟
٦ ـ اعمال اللاجئين.

غرباء:

١ ـ عدد الغرباء اسماؤهم وعمرهم.
٢ ـ اصل الغرباء.
٣ ـ منذ متى موجودون؟
٤ ـ كيف يستقبل غريب في القرية ومن الذي يقرر دخوله؟

التركيب الإجتماعي:

١ ـ اسم القرية أو المدينة.
٢ ـ عدد الحمائل واسماؤها.
٣ ـ اسماء الحمائل
٤ ـ أسماء العائلات في حامولة.
٥ ـ ما هو عدد الآباء في كل عائلة.
٦ ـ ما عدد الأولاد لكل اب، عدد المتزوجين منهم، وهل لديهم اطفال وما عددهم؟
٧ ـ اسماء المخاتير في كل حامولة.

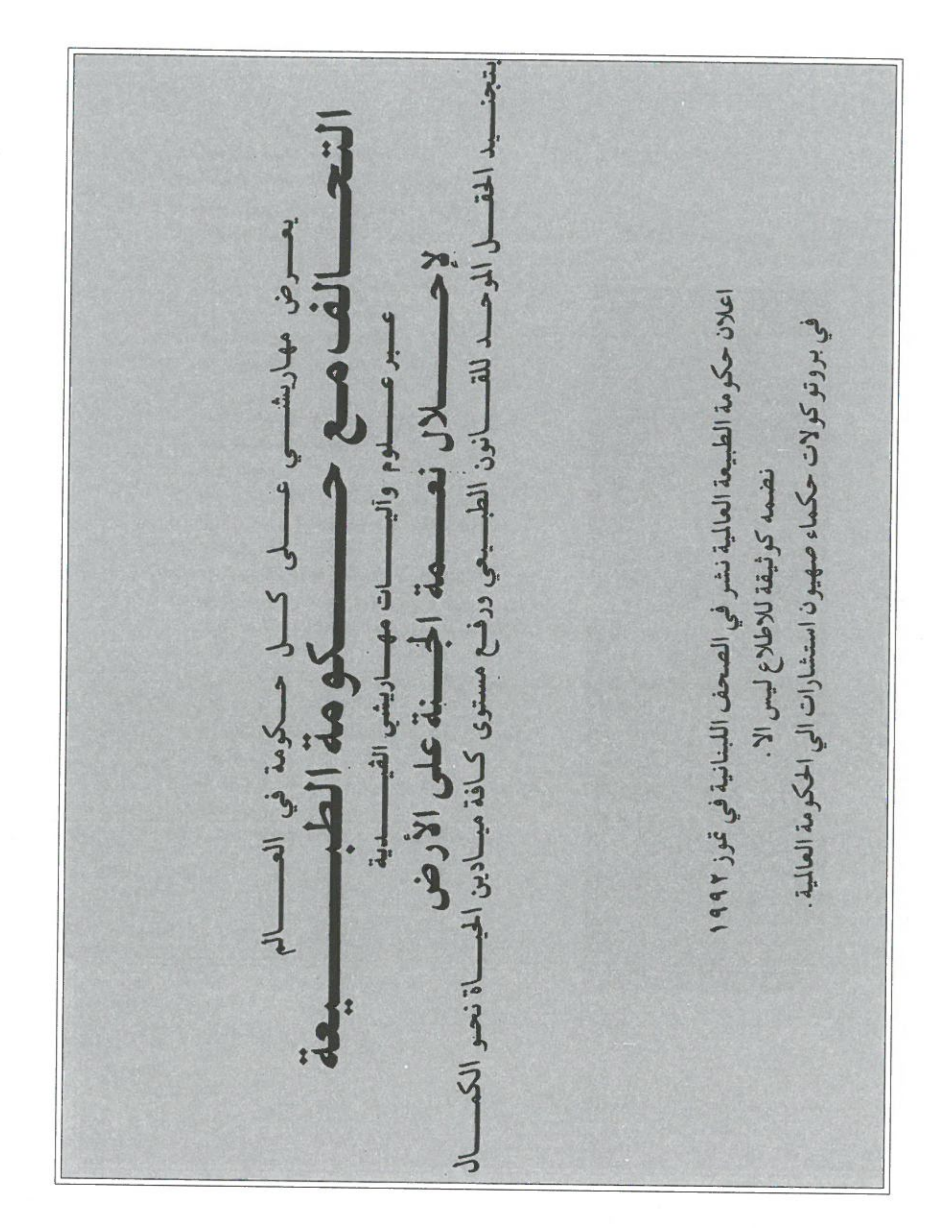
وثيقة رقم ١٦

٨ - اسماء الرجال من سن ١٣ حتى سن ٦٥ في كل حامولة.
قسم الإقتصاد:
١ - هل تملك القرية أرضاً خارج حدود القرية؟
٢ - اذا كان يوجد اذكر اسماء اصحاب الأرض (يترتب ارفاق وثائق).
كهرباء:
١ - مصدر الكهرباء.
٢ - عدد المنازل المربوطة بشبكة الكهرباء.
٣ - هل الكهرباء مولدة بواسطة مولد (جنراتور) واذا كان الأمر كذلك لماذا؟
٤ - تخطيط للمستقبل.
المياه:
١ - مصادر المياه واماكنها، حفر آبار، عيون، انابيب تطبيع.
٢ - عدد المنازل الموصولة بشبكة المياه.
٣ - اماكن توزيع المياه.
٤ - تخطيط للمستقبل.
وقود:
١ - اي نوع من الوقود يستعمل في القرية، نفط، سولار، غاز، بنزين، وما هو استعمال كل واحد منها للإستعمال لتوليد الكهرباء، للصناعة، لتشغيل مساحة يدوية، لتشغيل مولد كهربائي؟
٢ - كيفية توزيع الوقود للمنازل.
٣ - هل تصل شاحنة وقود الى القرية، وكم مرة تصل في الأسبوع، في اليوم؟
الغاز:
١ - ما هو عدد الأشخاص في القرية الذين يستعملون الغاز؟
٢ - كيف يتم استبدال اسطوانات الغاز؟
النفط: ما هو عدد الأشخاص في القرية الذين يستعملون النفط؟
بنزين: ما هو عدد الأشخاص في القرية الذين يستعملون البنزين؟
سولار: ما هو عدد الأشخاص في القرية الذين يستعملون السولار؟
المواصلات: جدول بالمركبات الموجودة في القرية.
١ - نوع المركبة رقم ترخيصها، موديلها، اسم صاحبها، عنوانه، رقم التلفون.
٢ - اسم شركة المواصلات التي تعمل في القرية.
٣ - خطوط وعدد الرحلات في اليوم، في الساعة.
٤ - عدد واسطات النقل في القرية.
٥ - كراجات اسماء اصحابها، عناوينهم وارقام التلفونات.
٦ - شاحنات الوقود والماء في القرية.
٧ - هل توجد محطة بنزين؟ وما اسم صاحبها ورقم التلفون؟
ماكينات زراعية: جدول الماكينات الزراعية الآلية، نوع الماكنة، رقم الترخيص، موديلها، اسماء اصحابها، التلفون.
الصناعات: نوع العمل، عدد العمال، العنوان، عنوان المحل، اسم صاحبه، عنوانه، تلفون.
التجارة والخدمات: نوع العمل، عدد العمال، العنوان، التلفون، اسم صاحبه.
الزراعة:
- نوعية الفروع
- عدد الأشخاص العاملين في الزراعة.
- عدد الأشخاص العاملين في الزراعة وفي اي فروع اخرى.
- اهمية فروع الزراعة عند السكان.

وثيقة رقم ١٦

٥ - مدى اهمية الفروع.
٦ - معطيات كميات مساحة انتاج.
٧ - عدد الأشخاص الذين يعملون في رعي الأغنام.
٨ - عدد رؤوس الماشية في كل عائلة أو منزل.
٩ - تخطيط للمستقبل.
التسالي:
١ - هل يوجد مقهى وما اسم صاحبه؟
٢ - هل توجد اندية للبلياردو والقمار؟
٣ - السينمات وقاعات عرض الأفلام.
٤ - هل توجد فنادق ومطاعم؟
المحاجر:
١ - اسم صاحب المحجر.
٢ - عدد العمال في المحجر.
٣ - طرق التعدين.
٤ - مصدر البارود الأسود والمستعمل للتفجير.
٥ - الى أين تصدر المواد الأولية على اختلاف انواعها؟
القسم التاريخي الديني والأثري:
١ - هل توجد آثار واماكن مقدسة للأديان الثلاثة؟
٢ - هل توجد اماكن تاريخية في التاريخ الوطني والديني والعلمي؟
٣ - هل توجد آثار غير ما ذكر أعلاه (وهل سجله بالإعلان الإسرائيلي)؟
تاريخ القرية:
١ - متى تأسست القرية من ناحية التقاليد، وثائق تاريخية، اعمال الإدارة في العهد الإسرائيلي (يترتب حسب شهادات ووثائق شتى).
٢ - هل حدثت نزاعات بين الحمائل منذ تأسيس القرية؟
(اذكر التفاصيل).
٣ - هل كانت في الماضي وهل توجد في الوقت الحاضر نزاعات بين القرية والقرى المجاورة؟
(اذكر التفاصيل).
عدد السكان: البلدان - لاجئون، انقسام العائلات.

وثيقة رقم ١٦



يعرض مهاريشي على كل حكومة في العالم

التحالف مع حكومة الطبيعة

عبر علوم وآليات مهاريشي الفيدية

لإحلال نعمة الجنة على الأرض

بتجنيد الحقل الموحد للقانون الطبيعي ورفع مستوى كافة ميادين الحياة نحو الكمال

اعلان حكومة الطبيعة العالمية نشر في الصحف اللبنانية في تموز ١٩٩٢
نضمه كوثيقة للاطلاع ليس الا.
في بروتوكولات حكماء صهيون استشارات الي الحكومة العالمية.

وثيقة رقم ١٧



مهاريشي ماهيش يوجي

يقول مهاريشي:

أمام كل رئيس دولة في العالم اليوم فرصة رائعة لم يسبق لها مثيل. وإنني أدعو قادة العالم لتفحص عرضي التقني بالتحالف مع القانون الطبيعي وذلك على ضوء آخر اكتشافات علم الفيزياء، وأخصها اكتشاف الحقل الموحّد للقانون الطبيعي. إنه من السهل جداً على أي انسان يتمتع بحد أدنى من الذكاء ان يفهم ان لا شيء مستحيل عليه عندما يتاح له الإتصال المباشر بالحقل الموحد لكافة قوانين الطبيعة.»

ويضيف مهاريشي: « من خلال علومي وآلياتي الفيدية (علم وتكنولوجيا الحقل الموحّد)، يسهل على أي رئيس دولة الإتصال بالحقل الموحّد ورفع إدارته لمستوى يكون على إتفاق تام مع إدارة حكومة الطبيعة.»

إشراق الحرية

يشهد العالم اليوم تحولاً منفعلاً من حالة العدائية إلى حالة السلام والمودة. فقد إنبعثت الآمال وأشرقت الحرية على بلدان كثيرة وأمواج الغبطة والسرور تعلو في كل مكان. والفضل في هذا التحول الرائع من القلق والعذاب إلى السعادة والسلام يعود إلى إزدياد التناسق في الوعي الجماعي العالمي من جراء ممارسة ملايين البشر لعلوم مهاريشي الفيدية وآلياتها («مفعول المهاريشي»).

«العالم هو عائلتي»

كان الشغل الشاغل لأي رئيس دولة حماية حدود بلده. أما الآن، وقد أخذ الشعور بالإنتماء الوطني يتسع ليصبح شعوراً بالإنتماء إلى العالم أجمع، بات كل إنسان يشعر بأن العالم بأجمعه أصبح عائلته.

الحقل الموحّد للقانون الطبيعي

يعزى تصاعد نسبة الإيجابية في العالم اليوم إلى إحياء الحقل الموحّد للقانون الطبيعي. فمن خلال نظريات «حقل الكوانتوم» في علم الفيزياء، أدرك العلم الحديث أن الحقل الموحد هو أساس ومنبع جميع القوانين الطبيعية التي تديّر كل نشاط في الكون. فإنطلاقاً من الحقل الموحّد، تحكم الطبيعة الكون كله بنظام تام وبإتجاه تطوري مضطرد.

لقد بات اليوم بإمكان كل حكومة وبسهولة تامة الإتصال بالحقل الموحد والتحالف مع حكومة الطبيعة وذلك عن طريق تشكيل فريق من الخبراء، يكون جزءاً لا يتجزأ من إدارتها لرفع نسبة التناسق والإنسجام في الوعي الجماعي.

تناول الوعي الوطني بكليّته

إن المشكلة الأساسية التي تواجه الحكومات اليوم هي كيفية التوفيق بين كافة الميول والنزعات التي تتفاعل وتتضارب في المجتمع، وتحقيق التناسق والإنسجام في البلد هو السبيل الوحيد الذي يمكن الحكومة إتباعه بغية إرضاء الشعب بأسره، بحيث أن الوعي الجماعي للبلد هو المحرك الأول للحكومة، يصبح حيوياً بالنسبة لها أن توّلد وعياً جماعياً متناسقاً. والممارسة الجماعية لبرنامج مهاريشي للتأمل التجاوزي وتقنيات السيدهي، تحيي الحقل الموحّد وتؤدي بطريقة تلقائية إلى زيادة التناسق والإنسجام في هذا الوعي. وعندما يصبح الوعي القومي متناسقاً كلياً، ينعم الوطن بالتحالف مع الحقل الموحّد، ويحظى بالتالي بالدعم الكامل لقوة القانون الطبيعي المطورة متمكناً بذلك تحقيق كافة أمنيات مواطنيه.

حياة متفقة مع القانون الطبيعي

إن أية نزعة سلبية في المجتمع ناجمة عن خرق قوانين الطبيعة: فعندما يخرق الناس القانون الطبيعي، يسببون لأنفسهم وللآخرين، الإجهاد والضيق والمرض والعذاب. واستمرار تراكم السلبيات في الوعي الجماعي يؤدي بدوره الجرائم والصراعات والإرهاب والكوارث الطبيعية.

أما الآن وبفضل علوم وآليات مهاريشي الفيدية، أصبح بمتناول كل الدول أن تربي مواطنيها على التفكير والعمل بصورة تلقائية إنطلاقاً من مستوى الحقل الموحّد، مجنّبة بذلك الأفراد والمجتمع بأسره كافة السلبيات التي يعاني منها حالياً.

فوائد أثبتها العلم

حظيت معالجة وبرامج مهاريشي المبنية على الحقل الموحّد بإثباتات عن فعاليتها في أكثر من ٤٣٠ دراسة علمية جرت في ١٦٠ معهد للأبحاث في ٢٧ دولة. وقد أثبتت هذه الأبحاث أن مجموعة من الخبراء، تمارس سوياً برنامج مهاريشي للتأمل التجاوزي والسيدهي، ويبلغ عددها الجذر التربيعي لواحد بالمائة فقط من عدد سكان بلد ما، كافية للقضاء على الميول السلبية العاملة في المجتمع كالصراعات والجرائم والامراض كما وتؤدي إلى زيادة الإيجابيات والتقدم في المجتمع. وفضلاً عن ذلك أثبتت الأبحاث العلمية أن «مهاريشي أيورفيدا» أي علم الصحة التامة، يقدم لكل دولة الفرصة لتكون مجتمعاً خالياً من الأمراض، مع الإشارة بأن «مهاريشي أيورفيدا» وتقنيات التأمل التجاوزي دخلت بلداناً كثيرة في كل قارات العالم بما فيه بلدان أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي.

إحلال نعمة الجنة على الأرض

مع هذه المعرفة المثبّتة علمياً، لم يعد من الضروري لأي فرد أو لأية دولة الإستمرار في العيش مع المشاكل والمعاناة. فبإمكان كل حكومة الآن النهوض بكافة ميادين الحياة القومية ورفعها إلى درجة المثالية من خلال خطة مهاريشي الرئيسية لإحلال نعمة الجنة على الأرض. وهذه الخطة تستخدم علوم وآليات مهاريشي الفيدية لإدراك الحقل الموحّد للقانون الطبيعي بهدف تبجيل أوجه الحياة عامة - الداخلية والخارجية معاً (أنظر الرسم البياني).

القانون الطبيعي والقانون الوطني

تحكم الأوطان دوماً عبر قوانين سنّها الإنسان. أما الآن، فالتقنية متوفرة للإستفادة من حقل مهارة الطبيعة لإدارة المجتمع. وأية حكومة، أياً كان نظامها السياسي والإقتصادي وأياً كانت قيمها الحضارية والدينية، سوف تتحلى بالمثالية عندما يحكم مجتمعها بالقانون الوطني والقانون الطبيعي بآن واحد.

إن نهج الحكومة المثالية - ذات الإدارة المبنية على الحقل الموحّد - يقوم على تأسيس مجموعة تولّد التناسق وتحيي الحقل الموحّد في الوعي الجماعي. ممكّنة الحكومة من أن تحكم المجتمع بسكون يوازي السكون التام الذي تحكم به سلطة الطبيعة الكون بأسره. ومن خلال برامج مهاريشي لإحلال نعمة الجنة على الأرض، أصبحت الحكومات الآن قادرة على إحلال السلام وتأمين الرخاء والتقدّم في بلادها، فضلاً عن تزكية الحياة في الأسرة العالمية كلها بصفات مثالية من يجعل الحياة حياة جنّة على الأرض.

يرجى من الحكومات التفضل بالإتصال:
**Maharishi World Capital of the Age of Enlightenment
Maharishi Nagar
201 304 UP, India**

وثيقة رقم ١٧

خطة مهاريشي الرئيسية

لإحلال نعمة الجنة على الأرض

إعادة بناء العالم بأجمعه

داخليا

تبجيل الحياة الداخلية

- تطوير أسمى حالات الوعي عند الإنسان
- تفتّح صفات النبل والغبطة
- الحصول على دعم الطبيعة من الداخل – سعادة، سلام ونجاح تام عبر:

برامج مهاريشي للتأمل التجاوزي
وتقنيات السيدهي،
النواحي العلمية
لعلوم مهاريشي الفيدية

التي تطور حالات الوعي السبع عند الإنسان، وتبعث بإنسان مثالي قادر على الإستفادة من مساندة القانون الطبيعي لتحقيق كافة أمنياته.

حالات الوعي السبع هي:

- Jagrat Chetna – اليقظة
- Swapn Chetna – الحلم
- Sushupti Chetna – النوم
- Turya Chetna – الوعي التجاوزي
- Turyateet Chetna – الوعي الكوني
- Bhagavat Chetna – الوعي الكوني الأسمى
- Brahmi Chetna – وعي الأحدية،

وهذا يعني إنفتاح الوعي على حقيقته الصافية الحالة على ذاتها، الحقيقة الموحدة للكون المتنوّع، فتجعل حياة الفرد ميدانا حيا لكافة القدرات، حيث تساندها بصورة تلقائية الطاقة التنظيمية اللامتناهية للحقل الموحد للقانون الطبيعي.

خارجيا

تبجيل الحياة الخارجية

- بناء قرى ومدن مثالية على أسس مهاريشي ستهابتيا فيد وهو علم الهندسة المتوافق والقانون الطبيعي، لتكوين بيئة خلابة خالية من الأمراض والتلوث والضوضاء والإجهاد يشعر كل فرد فيها وكأنه في الجنة؛
- إحداث ثورة زراعية عالمية – زراعة أراضي البور في العالم بالإستناد إلى المبادئ العلمية لزراعة مهاريشي الفيدية لإنتاج غذاء صحي ذات نمو طبيعي ولتحقيق الإكتفاء الذاتي الغذائي في كل بلد؛
- إستئصال الفقر من العالم وتحقيق الإكتفاء الذاتي الإقتصادي لكل بلد من خلال برامج مهاريشي الإنمائية في ميادين الزراعة والتشجير والتنقيب والصناعة في كل بلد؛
- إنجاز تنمية شاملة في الريف والمدينة وتأمين أفضل الشروط المعيشية لحياة متكاملة ترضي كل من الفقير والثري في كافة أنحاء العالم؛
- تحقيق التوازن الإقتصادي في العالم من خلال مبادئ مهاريشي التجارة العالمية؛
- إيجاد تربية مثالية عبر علوم مهاريشي الفيدية التي تمنح ثمرة المعرفة كلها لكل فرد: حياة خالية من الأخطاء والمعاناة؛
- تحقيق الصحة التامة لكل فرد وكل دولة عبر توجيهات مهاريشي أيورفيد الوقائية؛
- تحقيق التناسق والتناغم والتوازن في الطبيعة لكل فرد وكل إمة من خلال مهاريشي غندارفا فيد؛
- تكوين جهاز دفاع لا يقهر لكل وطن عبر مهاريشي دهانور فيد الذي يمنع ظهور العدو أيا كان؛
- ايجاد حكومة مثالية في كل بلد تكون على صورة سلطة الطبيعة التي تحكم بسكون عبر القانون الطبيعي إنطلاقا من المستوى الموحّد لكافة القوانين الطبيعية، والذي يتاح لكل فرد الإتصال به عبر وعيه الحال على ذاته – الوعي التجاوزي؛
- تحقيق بزوغ الطاقة السامية المنمّية في العالم كي تساند بدون عائق قوى التطور في الطبيعة منتزعة بالتالي الميول الهدامة والنزعات السلبية من العالم، وبالنتيجة سيكسب بالمحبة كل وطن سائر الأوطان، والأوطان مجتمعة ستنمّي كل وطن بمفرده؛ وكل فرد وكل بلد في العالم سينعم بحياة الجنة على الأرض.

هذا ملخص لكتاب يقع في ألف وخمسمئة صفحة تحت عنوان: **خطة مهاريشي الرئيسية لإحلال نعمة الجنة على الأرض**

وثيقة رقم ١٧

المحتويات

كتب للمؤلف

- ترانيم الامة الخرساء (شعر)، دار نعمان للثقافة، بيروت، ١٩٧٩.
- اسرائيل الى أين؟ (مترجم)، دار المشرق العربي الكبير، دمشق - بيروت، ١٩٨٥.
- Introductionà la modernité Arabe (مدخل الى حداثة العرب)، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦.
- لم يبق إلا اللغة، دار الحمراء، بيروت،١٩٩٣.
- المقاومة تشرق من الجنوب، دار إعلامك، بيروت، ١٩٩٤.
- مذكرات وطن مستورد، دار إعلامك، بيروت، ١٩٩٤.
- فن المقابلة، منشورات الدار الصحفية العربية للابحاث والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩٨.
- الكتابة الاعلامية، فن الخبر، منشورات الدار الصحفية العربية للابحاث والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩٨.